

علوان الياسري ووره السياسي في تاريخ العراق المعاصر حتى العام ١٩٥١ - دراسة تاريخية -

المدرس الدكتور
عكاب يوسف الركابي
جامعة البصرة - كلية الآداب

المقدمة:-

حفل تاريخ العراق المعاصر ، بأحداث شكلت في مسارها ، انعطافة تاريخية في مجرى الأحداث اللاحقة لها ، بحيث لا يصعب على المتتبع لمسيرة تاريخ هذا البلد المعاصر ، أن يلمس ثمة تغيير في البنية التاريخية التي تشكل على وفقها كيان سياسي ، أرسى دعائم دولة ، لم تر ملامحها النور منذ قرون من السنين . ولعل أحدهم تلك الأحداث وأقربها إلى هذه الصورة التي نتحدث عن ملحمة شعب مناضل ، هو حدث ثورة العشرين في العراق . وإذا كنا قد خبرنا إن طبيعة تشكل الحدث التاريخي ووقوعه ، لا يحصل إلا بفعل عوامل متعددة ، تتفاعل وتتداخل فيما بينها ، سنعني إن الإنسان هو محور تلك العوامل وموجهها .

وعلى وفق تصدينا للحديث عن حدث ثورة العشرين ، سنعلم إن لهذا الحدث رجال هينوا له ، وصنعوا مساره فتسمى باسمائهم . وكان السيد علوان الياسري ، احد أولئك الرجال الذين رسموا لهذا الحدث التاريخي مساره ، فكانت سيرهم ، بما فيها إسهامهم الفعلي في مواجهة المسلحة ، أو في التنظير وتفعيل العمل السياسي ، ومن ثم الجهود التي بذلوها لإرساء دعائم دولة حديثة ، تتميز بمؤسساتها الديمقراطية ، بما فيها المجلس التأسيسي ومجلس الأمة "النواب والأعيان" وإقرار دستور ، وتشكيل أحزاب ، وغير ذلك من امتيازات الدولة المستقلة ، إنما يُلزمُ الباحثون في التصدي للبحث في كل شاردة وواردة في سير هؤلاء الرجال ، لأن في ذلك تجسيد لغاية التاريخ والاهتمام به ، إذا ما

علمنا إن الأمم تتبارى بعظمتها ، لأنهم إذا ما كانوا عنواناً للماضي ، ففيهم عبرة للمستقبل . وقد كان ذلك مسوغاً لنا للكتابة عن شخصية الياسري والإفصاح عما قدمته من انجازات وطنية ، فبدأنا بتمهيد مقتضب ، أو مدخل معرفي موجز ، تطرقنا فيه الى الظروف التي هيأت للبريطانيين الوصول الفعلي إلى العراق ، وبالتالي بيان الواقع الحقيقي لأصول التعامل البريطاني مع الشعب العراقي بمختلف شرائحه ، وما افرز هذا الواقع من ظروف حتمت المواجهة المسلحة بين الوطنيين من الزعماء العشائريين ورجال الدين وقادة الفكر السياسي في العراق ، مع سلطة الاحتلال البريطاني . وتحدثنا عن اسمه ونسبه وشياً عن عائلته . وتناولنا إلى جانب ذلك ، سيرته إبان العهد العثماني ، وموقفه من سياسة هذه الدولة المحتلة ، وما عمد إليه من انتماء إلى صفوف الحركة المعارضة ، وانتمائه إلى أحزاب مهمة مثل حزب الحرية والائتلاف وجمعية الإصلاح البصرية . وتحدثنا عن واقعة الشعبية عام ١٩١٥ ، ودوره في تحفيز العشائر لمناصرة المدافعين عن بلادهم ، ومن ثم الإشارة إلى انتمائه إلى حزب الثورة العراقية في النجف ، وبيان أهم الشخصيات المنتمية إلى هذا التجمع ، وتعرضنا إلى جانب ذلك ، إلى سيرته إبان العهد البريطاني في العراق ، وما تبعته السلطة المحتلة من سياسة إزاء الشعب ، وما وضعته من خطوط لإيجاد إدارة تحتكم إلى نهجها ، كما هو الحال في تأسيسها للمجالس البلدية ، وأوضحنا ردود الأفعال على هذه السياسة ، بما فيها بروز تكتلات سياسية ارتأت ان تحقق لنفسها ريادة لعملية المواجهة المسلحة ، وقيادة الحركة الوطنية ، فأسست لنفسها منظمات لتوجيه اعمالها ، كما في تأسيس جمعية النهضة الاسلامية السرية في النجف . وتطرقنا الى دور الياسري فيها ، وزيادة في بيان الدور الوطني الذي أداه الياسري في عهد الاحتلال البريطاني ، عرجنا على توضيح ما اكتتفت تلك السنين ، مقتبسين منها ، أحداثاً كان السيد علوان الياسري محوراً لها ، وأداة فاعلة في قيامها ، وهو حديث مسهب عن تفاعل الياسري مع الحركة الوطنية التي تبنت القيام بثورة شاملة ضد الاحتلال البريطاني ، فكانت ثورة العشرين . وفي هذا الموضوع وجدنا أنفسنا وقد أسهنا في بيان الدور الكبير الذي لعبه الياسري في قيام هذه الثورة . وتحدثنا عن مؤتمر كربلاء ، والأسباب التي أدت إليه ، بما فيها الاعتداءات الوهابية على الأماكن المقدسة في البلاد . وتطرقنا زيادة على ذلك إلى ذكر دور الياسري في المجلس التأسيسي ، مع بيان دوره في

الدورة النيابية الأولى والثانية ، وما أداه في مجلس الأعيان ، مع إشارتنا إلى ما كان يشغله من منصب وزيراً لوزارة الأشغال في وزارة جعفر العسكري الثانية التي شكلت في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٢٦ ، وموقفه من وزارة علي جودة الأيوبي الأولى التي شكلت في ٢٧ آب عام ١٩٣٤ ، وما تمخض عن ذلك من انضمامه إلى الكتلة المعارضة ، مع دوام حضوره ضمن مؤتمراتهم ، لاسيما مؤتمرات الصليخ التي عقدت بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦ ، والتي هيأت بجملتها ، إلى سقوط حكومة الأيوبي الأولى في ٢٣ آب عام ١٩٣٥ ، ووزارة ياسين الهاشمي من بعدها في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦ ، وتناولنا موقفه من وزارة حكمت سليمان الانقلابية التي شكلت في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦ ، وما نتج من تداعي في العلاقة بين هذه الحكومة وبين الياصري ، والتي انتهت إلى رفع الحصانة عنه ومن ثم اعتقاله . وتناولنا بشكل موجز موقفه من الوزارة المدفعية الرابعة التي شكلت في ١٧ آب عام ١٩٣٧ ، وعرجنا على موقفه من حركة مايس عام ١٩٤١ ، من خلال ترأسه لجلسة مجلس الأمة لخلع الوصي عبد الإله وتنصيب الشريف شرف محله ، وأكملنا هذا المسلسل من مسار السياسة في العراق أبان ذلك العهد ، بما فيها لجوء نوري السعيد في وزارته السادسة التي شكلت في ٩ تشرين الأول عام ١٩٤١ ، والتي أعقبت فشل حركة مايس عام ١٩٤١ إلى إجراءات بحق المناوئين له ومن كان قد اصطف إلى جانب الكيلاني في حركته ، وكانت خاتمة البحث ، قد تمحورت حول اعتقاله ومدة سجنه ومن ثم إطلاق سراحه عام ١٩٤٦ ، واعتزاله السياسة ، ووفاته في ١٣ نيسان عام ١٩٥١ ، وكان جل ما اعتمدناه من مصادر ومراجع ، كانت من مضامين عراقية ، ولكن ما أفادنا كثيراً ، هي تلك المذكرات التي كتبها أصحابها ممن كانوا شاهدين على عصره .

مدخل معرفي :-

على وفق ما يتمتع به العراق من إمكانيات اقتصادية ، وما يعنيه من مؤثر فاعل في منطقة الشرق الأوسط ، عنيت بريطانيا أن تجعله محور اهتمامها ، لاسيما إن قربه من منابع النفط في إيران ، قد أضفى عليها أهمية خاصة ^(١) . إلى جانب ذلك ، فإن بريطانيا كانت معنية بتوفير فرص العمل للهنود ، لتتمكن من السيطرة على إمكانات هذا البلد البشرية في مشروعاتها وتوجيهاتها الاستعمارية ^(٢) . وكان العراق البلد المناسب

لإيواء مثل هذه الأعداد الكبيرة التي ستندفد إليه من الهند ، لأنه بلد زراعي يمكن أن يستوعب الكثير من هؤلاء للعمل في الزراعة ، وهذا الأمر كان مهماً في سعي بريطانيا المستمر لإنهاءك الدولة العثمانية ، فكان انضمام الأخيرة إلى الألمان أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ ، الفرصة المناسبة لتحقيق بريطانيا ما كانت تسعى إليه ، وهو ما دفعهم أوائل تشرين الأول عام ١٩١٤ إلى إصدار الأوامر بإرسال حملة من الهند بقيادة العميد ديلامين (W . S . Delamain) والمرابطة في البحرين بالتوجه نحو جنوب العراق إذ نزلت القوات البريطانية إلى البر قرب شط العرب واستولت على الفاو بحماية قصف المدفعية^(٣) ، وبعد معارك احتل البريطانيون البصرة عام ١٩١٤ وهذا الأمر مهد لخطوط الاحتلال البريطاني للعراق أن تكتمل لتضع الإدارة البريطانية بعد ذلك آلية عمل تمكنت من خلالها تثبيت كيانها كدولة محتلة للعراق ، فبدأت بالتقرب من العشائر بوصفها قوة فاعلة في المجتمع العراقي إلى جانب وضعها لجهاز إداري تكون اليد الفاعلة لهم فيها واضحة ، وأمام ذلك فإن عموم العراقيين لم يبدوا تقنهم بهذه السلطة ، وما زاد الأمر سوءاً هي تداعيات سياسة الاحتلال على حياة العراقيين بين عامي ١٩١٤ و ١٩٢٠ ، لاسيما بعد ما عمدا إليه قادة الثورة البلشفية في روسيا القيصرية ، من الكشف عن النوايا والخطط التي أبرمت بالسر بين الحلفاء ، وما كانت تبتغيه من اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية المهزومة في الحرب ، مثل الكشف عن وثائق معاهدة سايكس بيكو " ٩ - ١٦ مايس ١٩١٦ " ووعده بلفور "Capten F.C.C.Balfour" في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ " ومؤتمر سان ريمو " في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٠ " ، الذي قضى ، بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني ، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في ٣ ايار من السنة ذاتها ، فبدأ الرأي العام العراقي بالتضايف والتبلور ضد الاحتلال البريطاني ، وهو ما أدى إلى الكشف عن الازدواجية في سياسة هذه الدولة المحتلة ، فترتب من جراء ذلك ، ردة فعل في عموم العراق ، لاسيما في مناطق الفرات الأوسط ، فقد كان معاون الحاكم السياسي في النجف ، " الكابتن مارشال Capten.W.M. MarshaII " ^(٤) ، هو أول ما تصادم مع الأهالي ، مما دفع بالبعض إلى اقتحام مكتبه وقتله ، وقد أثارته هذه الحادثة حفيظة السلطة البريطانية ، لتتخذ إجراءات تعسفية بحق الأهالي ، فكانت خطوة ممهدة للتقاطع الذي برز

ما بين زعماء العشائريين والساسة من أبناء البلد ، وازداد هذا التقاطع ليصل الى ذروته حين اصدر السيد محمد تقي الشيرازي (٥) فتواه الشهيرة في أوائل تموز عام ١٩٢٠ ، بضرورة المواجهة المسلحة للاحتلال (٦) ، فكانت خطوة مهدت الى تفجير ثورة العشرين التي قدم فيها الشعب المئات من الشهداء ، وتكبد فيها المحتلون الملايين من الجبهات ، وقد كانت هذه الثورة ، بمثابة الإطار الذي برزت فيه عناصر وطنية ، كان لها الدور الفاعل في حركة تاريخ العراق ، في عهده المعاصر ومن بين هؤلاء ، كان السيد علوان الياسري .

علوان الياسري الاسرة والنشأة والسجايا : -

هو علوان بن عباس بن نعمة بن ادريس بن علي بن ياسر بن احمد بن شلاش بن محمود بن محمد بن شويكر بن علي خان بن خفان بن ياسر بن شويكر بن عبد الله ابن الحسين الملقب بأبي عبد الله ابن الحسين ابن ابي الحسين المعروف بالشويكة ابن احمد ابن عبد الله ابن محمد الملقب بأبي الهيجاء ابن ابي الحسين زيد الأسود ابن الحسين ابن علي كتيبة ابن يحيى الثاني ابن المحدث ابن يحيى ابن الحسين الملقب ذو "الدمعة" ابن زيد ابن علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب "ع" (٧) ، وقد ولد السيد علوان من أبايين علويين لأسرة علوية شريفة سكنت في قضاء المشخاب ، وتحديدًا في منطقة ام رجلة في لواء الديوانية ، "محافظة القادسية حاليا" ، في عام ١٨٧٥ (٨) ونشأ واهله وعشيرته في قضاء ابي صخير ، والياسرية ، هي أسرة مترجمنا ، من الأسر الحسينية التي يرتقي نسبها إلى زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي "عليهم السلام" ، وجد هذه الاسرة ، هو السيد ياسر الذي كان من ضمن ما عقبه من الأولاد والأحفاد هو السيد علوان الياسري ، الذي ينتمي الى أسرة آل نعمة الياسرية (٩) . تعلم السيد علوان في الكتاتيب (١٠) ، ونشأ وهو يعشق التعلم وجمع الكتب وقراءتها ، لاسيما كتب التاريخ الإسلامي ، فكان يأتي ببعض المألي والمعلمين من النجف لتعليم الأولاد في قرية "ام رجلة" (١١) .

كان السيد علوان ، زعيماً شجاعاً مهيباً قوي الشخصية ذا رأي ودهاء ومقدرة على الكلام المقنع ، وعزيمة وصاحب منزلة كبيرة بين أبناء عمومته ، فهو حفيد " السيد ياسر" الجد العام للسادة "ال ياسر" (١٢) ، وبسبب المكانة المرموقة والعلاقات الطيبة التي كانت تربطه مع رؤساء وزعماء القبائل ، وبحكم نسبه العلوي ووجهاته وأحاطته بالعشائر وأصولها التي أهلته ليكون عضواً في مجلس عشائر النجف ، الخاص بفض النزعات

والخصومات واصلاح ذات البين بين العشائر، أصبح للياسري، دوراً كبيراً في تهدئة العشائر أو اثارها في وجه الحكومة ان تطلب الامر ذلك (١٣).

وقد أشيد كثيراً بوطنية السيد علوان الياسري ، وتواترت الأشادة الى يوم الناس هذا ، ووصف بأنه : " كان أول المنضمين من ، زعماء القبائل ، الى حزب النجف السري الذي تأسس في النجف في ٣ تموز العام ١٩١٨ ، والذي كان يدعو الى نشر الحركة الوطنية في النجف " (١٤) وأنه : " صاحب الشهامة والغيرة والذي كان لمساعدة الوطنية أهم النتائج وأنفع الثمرات " (١٥) وهو : " أول من أنتدبه الثوار ليكون ممثلاً عنهم للمطالبة بالاستقلال عام ١٩٢٠ " (١٦) وهو : " أول المفكرين والمخططين لثورة العشرين منذ لحظاتها الاولى " (١٧) ووصف بأنه : " علم من اعلام الثورة التي قامت عام ١٩٢٠ بوجه الاحتلال البريطاني " (١٨) وهو : " أول من أعلن الثورة في المشخاب يوم الأحد ١١ تموز عام ١٩٢٠ " (١٩) وعلى يد : " السيد علوان تحررت الكفل في ٢٠ تموز عام ١٩٢٠ " (٢٠) وبقيادة : " السيد علوان الياسري ، أنتصر الثوار في معركة الرانجية في ٢٧ تموز عام ١٩٢٠ " (٢١)، وفيه قال: السيد محمد رضا الشبيبي (٢٢) مانصه:- " وللسيد علوان السيد عباس الياسري مميزات ومن جملتها نكاه فطري نادر وخبرة واسعة بشؤون القبائل لا يجارى فيها تقريباً ، ومساغيه لا تنكر في جمع كلمة رؤساء القبائل في بدء الثورة ، ومن مميزاته جراءة نادرة كان يواجه بها بعض الحكام السياسيين في دور الاحتلال ، وله مواقف معروفة في هذا القبيل " (٢٣)، ويذهب الدكتور عبد الله الفياض ، وهو أحد مؤرخي الثورة العراقية ، الى ان السيد علوان الياسري : "الزعيم الفعلي للثورة المسلحة " ، ونقل الفياض عن تقارير الحكام السياسيين البريطانيين في العراق عام ١٩١٨ مانصه: " ان السيد علوان السيد عباس كان ممثل الشامية في مجلس الولاية العثماني . وهو رجل ماهر وذو نفوذ واسع . ويمكن ان يكون اكثر الناس نفوذاً في منطقة الشامية وله تأثير على السيد نور السيد عزيز الياسري . ويجب ألا ننق به وان نراقب فعالياته . وكان الشيخ عبد الواحد سكر رجلاً ثرياً من زعماء ال فتله وهو رجل قدير وذو نظرة بعيدة تفوق كل الناس الاعتياديين . ومن الصعب على المرء أن يحلل اخلاقه . وهو بكل تأكيد أقوى رجال ال فتله ، وقد يكون أقوى رجل في منطقة المشخاب بعد السيد علوان الياسري " (٢٤) .

وتميز السيد علوان الياسري ، بشجاعته وتواضعة وكرمة ، فكان مظيفه مأوى للمحتاجين أو الثائرين الذين تلاحقهم سلطات الاحتلال البريطاني^(٢٥) ، وهنا يروي الشاعر الثائر السيد محمد باقر الحلي ، الذي كانت تلاحقه سلطات الاحتلال المذكورة ، بسبب موافقة الوطنية ، أنه امضى عاماً كاملاً مختفياً في ربوع ديار السيد علوان في منطقة أم رجلة ، فكان موضع تكريم من قبل السيد علوان ، وقد حيا الشاعر هذا الكرم بكثير من الشعر ، ومما قاله:

مازلت أطرق المنازل خائفاً حتى أتيت الى منازل "ياسر"
حيث ربوعك "أم رجلة" مزنة تنهل بالخير العميم الوافر^(٢٦)

ويقودنا الحديث عن مرحلة شباب السيد علوان ، حيث يقال بأن السيد الياسري ، كان عارفاً بالشعر الشعبي وينظم الأبوذية ، وقد وقع في شبابه في غرام إحدى بنات عمومته ، فألهمه هذا الحب حتى قال فيها شعراً ، واليه تنسب هذه الابيات الشعرية:

تظن ماين دموع العين لا دم تظن ساعة نون ياترف لا دم
انا ومجنون صرنا وصف لا دم اهو ابليله وانا بالياسريه^(٢٧)

وعند قيام الحكم الملكي في العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢٣ ، أسس الياسري أول مدرسة ابتدائية في منطقته "أم رجلة" ، وهي الوحيدة التي أنشأت في الريف وقتذاك في منطقة الفرات الأوسط ، سميت بالمدرسة الياسرية ، ومن المؤسف وقد استبدل اسمها بعد الرابع عشر من تموز العام ١٩٥٨ ، بمدرسة التحرير ،^(٢٨) ومن عادات هذه الأسرة وتقليدها ، أنهم لا يقبلون الدية اذا ما قتل احدهم ، إنما يجب القصاص من الجاني ، إلى جانب احتفاظهم بظاهرة التكافل الاجتماعي ، فضلاً ، عن إن بناتهم لا يتزوجن خارج نسبهم حتى ولو كان هذا النسب ضمن السيادة العلوية ، وان نخوتهم " منجة " ^(٢٩) ، والسيد علوان الياسري متزوج من ثمانية نساء ، وله تسعة أولاد .

ومن دون ادنى شك ، كان لسجايا الياسري الذاتية ، أثرها في تحديد سلوكه وأتخاذه موقفاً أو معتقداً سياسياً له دلالاته المعينة . ويروي الكاتب اللبناني محمد قره داغ^(٣٠) ، الذي حظي بمقابلة السيد الياسري في بغداد عام ١٩٤٨ ، انه قد وجد صعوبة في إرواء نهمة من التعرف إلى هذه الشخصية المهمة في تاريخ بلادها ، فهو يصف الياسري الذي:- " أتقلت أحداث التاريخ كاهله وأحنى قليلاً ظهره " ^(٣١) انه:- " ثاقب البصر والبصيرة في وجهه مهابة تذكر من يلتقه بمهابة الأبطال الذين تقوم شمائلهم في النفس

المشرفة وضاءة ، أما عينيه الواسعتين ، فقد أشرفتنا ببريقهما على ماض يلمح ببرق المواضع التي امتشقها في وجهه الاتراك والانكليز عشرات السنين الماضية " (٣٢) ، ولم يطيل الكاتب انتظاره حتى امتلأ البيت بالزوار ، وكان جلهم من الوزراء والنواب والأعيان ، إلى جانب الأصدقاء ، وكلهم كان: " يضع يديه على قلبه لان الضيف السيد علوان الياسري ، ينزل ببغداد بعد أن هجرها بضع سنين ، لأنه مريض ، ولولا ذلك ، لبقى بعيداً عن المدينة وضوضائها الى آخر العمر ، فقد كان يؤثر حياة الريف ، على المدينة ، وكيف لا ، وقد كان الابن البار له " . ومن الواضح إن الكاتب القره داغي ، عبثاً كان يحاول ان يحظى بسويغات لمقابلة الياسري ، إلا إن فضول المؤلف ، وإلحاح الصحفي ، يبدو انهما دفعا به الى العثور ، على ما يخفف من غلوائه ، فقد ذكر قائلاً: " إن علوان الياسري يعد من الرجال البارزين ، خبر الحياة بتجاربه ، فقد ولد عام ١٨٧٥ في مجتمع ريفي أصيل ، اجتمعت فيه الأصالة إلى جانب الشعور بالعزة والأنفة من أتباع الغير ودرس كحال ابنته على المشايخ ، وما بين بغداد والديوانية ، كان دائم التنقل ، وهو ما هياً أمامه مشهداً دراماتيكياً لما يجري من تفاعلات سياسية في بلاده ، وما رافق ذلك من تفسخ في الأحكام وتجاوز على الحقوق . فكان ذلك حافزاً للياسري بأن يثور على واقعه ، فتقاطع مع توجهات الدولة العثمانية في إدارتها للعراق ، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله من قبل العثمانيين عام ١٩١٠ ، ومع تزايد اندفاعه لمشاركة شعبه همومه ، راح يبحث عن منفذ ، يمكن من خلاله ، أن يؤدي دوراً ، عله يكون مفيداً في وقت ، يكون الشعب بأمس الحاجة لأفعال هؤلاء ، فحين تأسست جمعية الاتحاد والترقي تفتحت نفسه كما هي حال الآخرين من أحرار العرب على دنيا جديدة ، لم يمتلك الياسري أن عمد إلى المطالبة باللامركزية في حكم العراق وهو ما أثار عليه الوالي جاويد باشا ، الذي بذل جهداً لاعتقاله في عام ١٩١٣ ، ومع اقتراب الخطر البريطاني من الدولة العثمانية ، قبيل الحرب العالمية الأولى ، شعر العثمانيون بأهمية هذا الرجل لوجهته الاجتماعية ومنزلته بين العشائر ، وأيقنوا استحالة الاستغناء عنه في حربهم ضد البريطانيين ، فأطلقوا سراحه بعد حين ، ولكن بعد أيام وبعد أن اجتاحت القوات البريطانية جنوب العراق في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، لم يتغير الياسري في مواقفه المعارضة للاحتلال ، فاشترك مع أخوانه من الزعماء الوطنيين في الاستمرار بالعمل والكفاح المسلح " (٣٣).

ويذكر الكاتب محمد قره داغ ، إن لقائه بالياسري قد تكرر في لبنان ، حين زارها الأخير لغرض العلاج ، فكانت فرصة مواتية لهذا الكاتب للتعرف اكثر على هذا الشخص الذي اهتم به كثيراً ، إذ أشار قائلاً:- ان الياسري : " نوه الى ان الكتابة عنه ستكون بعد وفاته أكثر منطقية ، لأنها ستكون على لسان غيره " (٣٤) ، ووضح إن هذه الإشارة من قبل الياسري ، تؤكد مدى ثقته بنفسه ، ومع ذلك ، فقد شدد على ادوار الشباب في نهوض الأمة ، ليخلص الى القول :- " أقول لكم هذا وأنا رجل عجوز ، لم اعد أقوى على غير الكلام واسداء النصح ، والدعاء الى الله ان يأخذ بأيديكم ويسدد خطاكم " (٣٥) ، والى هذا القدر من الحديث ، امسك الكاتب بيد الياسري وهزها مودعاً .

الياسري والدولة العثمانية : -

كان من ضمن السياسات الخاطئة التي اتبعتها الدولة العثمانية إزاء العراقيين إنها كانت دوماً تعتمد إلى تركيز قراراتها ، بحيث تجعل منها حائلاً دون بروز أي تكتل وطني يتقاطع وسياستها ، فعمدت الى سلوك مناهض لحالة الاستقرار بالنسبة للمجتمع الريفي ، إذ حاولت أن تثير العشائر بعضها على بعض ، وان تقرب البعض وتبعد الآخر ، الى جانب فرضها الضرائب على الأراضي ، وحين احتجت بعض العشائر على هذا الإجراء ، قدم الوالي جاويد باشا (٣٦) الى منطقة الفرات الأوسط ، ووصل الى ابو صخير ، وأقام بها يومين ، إذ جمع من حوله رؤساء عشائر القضائين الذين اظهروا له الولاء ، مع إبداء تأييدهم لسياسة القائمقام . وحينذاك قرر بعد عودته إلى بغداد ، أن يرسل قوة عسكرية الى قضاء ابي صخير ، واخرى الى منطقة غماس ، وقد أرسل قائمقام القضاء إلى السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر وأخويه وأعماله ، فتخلف الثاني وحضر الأول ، فألقى القبض عليهم وأرسلهم مخفورين الى الديوانية ، ومنها إلى بغداد ، وقد صدرت الأوامر الى القوات المرابطة في غماس ، بان تلقي القبض على السيد محسن ابو طبيخ (٣٧) ، وبعد نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، اطلق سراح السيد الياسري ومن معه ، الا انهم بقوا تحت مراقبة الشرطة ، الا ان حادثة وقعت ولربما كانت مدبرة ، اتاحت للياسري فرصة الفرار الى القرى التي استوطنها منذ نعومة أظفاره (٣٨) .

وربما انعكست هذه الأمور على إدراك وتفكير السيد الياسري وبعض شيوخ العشائر ، عندما انتبهوا إلى إن المساوي التي كانوا يعانون منها يمكن معالجتها بالتعاون مع ساسة المدن ، وبالمقابل ، فأن هؤلاء الساسة كانت لهم مصلحة في الاتفاق مع هؤلاء الزعماء لحماية وديمومة توجهاتهم ، فحين أسس السيد طالب النقيب (٣٩) عام ١٩١١ حزبه " الحرية والائتلاف " (٤٠) حاول جاهدا ، أن يكسب تأييد بعض الشخصيات العراقية والعربية ، فكتب إلى الشيخ عبد الله الفالح السعدون في المنتفك ، وعطية ابو كلل في النجف ، والسيد هادي زوين والسيد علوان الياسري في الشامية ، والشيخ عبد الواحد سكر من آل فتله ، وان هذه الخطوة بالتأكيد كانت ، قد هيأت لخطوة لاحقة ، برزت خلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق. فقد أصبح السيد الياسري والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، نصيرين قويين للأفكار القومية ، بيد إن نشاطهما المناوئ للحكومة ، اتخذ شكلاً يتناسب مع الظروف الاجتماعية في منطقتها ، إذ شرعا في انتقاد الموظفين المحليين والتحريض ضد سياسة الضرائب والرسوم (٤١) .

وفي هذا السياق من توجهه ، راح السيد الياسري يكتف من اتصالاته بالسيد طالب النقيب ، واتفق معه في مطلع شهر شباط عام ١٩١٣ ، على الانضمام إلى جمعية الإصلاح البصرية ، التي شكلت في ١٣ شباط من العام ١٩١٣ ، والتي لم تختلف في توجهاتها عن حزب الحرية والائتلاف ، وفي الواقع ان انضمام الياسري الى هذه الجمعية ، كان أملاً بتحقيق استقلال العراق عن الدولة العثمانية ، او الحصول على الحكم اللامركزي في الاقل ، وهي فكرة كانت تراود الكثير من العراقيين وفي طليعتهم الوطنيين من المثقفين والسياسيين والزعماء العشائريين والشخصيات الاجتماعية المرموقة ، وكان من بين هؤلاء السيد الياسري ، (٤٢) الذي كان يدفعه نحو هذا العمل ماترسخ في ضميره وعقله وفكره منذ نشأته الاولى من مبادئ وقيم دينية وقومية ووطنية ، وشعور دافق بالانتماء الى ال البيت الكرام المضحين دائما بأرواحهم من اجل المبادئ والقيم ، لذلك عمل السيد الياسري على بث الافكار المطالبة بحصول العراق على حكم لا مركزي بعيداً عن السيطرة المباشرة العثمانية المستبدة ، فكان من ابرز المتحمسين لأدارة الحركة التي كانت تدعو الى تحقيق الهدف في منطقة الفرات الأوسط ، فاتصل بالسيد طالب النقيب منذ العام ١٩١١ من اجل ذلك وقبل الاعلان عن تأسيس جمعية البصرة الاصلاحية بعدة

سنوات ، وقد شاركة في تحقيق غايته هذه ، أخوة له من زعماء الفرات الاوسط من شيوخ العشائر والوجهاء من امثال ، ابن عمه السيد نور الياسري^(٤٣) والشيخ مبدر آل فرعون ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر^(٤٤) ، والشيخ علوان الحاج سعدون ، والشيخ شعلان الجبر ، والسيد محسن ابو طبيخ^(٤٥) ، وعدد من شيوخ الشاميه ، كالشيخ محمد العبطان ، والشيخ سلمان العبطان ، والشيخ عبادي الحسن ، والشيخ مرزوك العواد ، وعدد اخر من شيوخ الحله ، في مقدمتهم السيد كاطع العوادى^(٤٦) ، والشيخ شخير الهيمص ، والحاج مخيف ، والشيخ مهدي الفاضل والشيخ صلال الفاضل ، والشيخ شعلان العطيه ، والشيخ سعدون الرسن.

ويذكر ان الحركة الوطنية المطالبة بحكومة لا مركزية، كانت تدار من قبل هؤلاء الزعماء في منطقة الفرات الاوسط ، وبالارتباط مع الشيخ مبدر آل فرعون ، الذي بدوره كان دائم الاتصال بالسيد طالب النقيب، عن طريق المبعوثين الذين كانوا بدورهم ينقلون المنشورات ، الداعية الى تحقيق الاستقلال ، حيث يتم توزيعها على عشائر الفرات الاوسط^(٤٧) .

وقد دفع السيد علوان الياسري ثمن مواقفه الوطنية هذه ، التي قارع فيها استبداد الحكم العثماني ، حيث سجن مع بعض زعماء الفرات الاوسط العاملين بالحركة الوطنية العراقية اواخر عام ١٩١٤ ، كبعض شيوخ آل فتلة في المشخاب ، بيد ان السلطات العثمانية قد اطلقت سراح مضطرة ، بعد ان دخلت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، الى جانب المانيا وبدأ خطر الغزو البريطاني يحدق بالعراق ، في محاولة منها لتحسين علاقتها بالعراقيين وقياداتهم السياسية والدينية والاجتماعية لكسب ولائهم ووقوفهم معها لمحاربة اعدائها^(٤٨) .

الياسري وواقعة الشعبية عام ١٩١٥ : -

بعد ظهور الدلائل الواضحة على نية القوات البريطانية التي اجتاحت الأراضي العراقية ، عندما احتلت الفاو في ٦ تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، عد علماء الدين ، هذا التحرك قد جاء لضرب الدين الإسلامي ، فكان ذلك مسوغا لهم للتحرك والعمل ضد الاحتلال ، وكان السيد محمد سعيد الحبوبى^(٤٩) ، من الرجال المميزين في هذا المجال ، وممن واجه الاحتلال قبل وقوعه ، فقد كان يتجول في المدن والقرى العراقية ، لاسيما النجف ، التي كانت في مقدمة المدن العراقية التي استجابت لنداء الجهاد ، فاتصل

بالزعماء العشائريين ، بالأخص منهم زعماء عشائر المشخاب ، اذ عمد إلى الاتصال بالشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، ومبدر الفرعون والسيد علوان الياصري وغيرهم ، وبالرغم من ان بعض العشائر الفراتية كانت غير راغبة في الاستجابة لدعوة الجهاد ، بسبب الكره الذي كانت تضمه دوماً للاتراك ، لسياساتهم التعسفية وسوء سلوكهم في ادارتها لهم ، او وجود خصومات عشائرية بين هذه العشيرة او تلك ، الا ان نشاط السيد الحبوبي ساعد في حلها وتذليلها ، واستجابة لفتاوي علماء الدين ، فضلاً عن حرص هؤلاء الزعماء على سلامة ارض الوطن ، اقع الكثير منهم بالاشتراك في الجهاد^(٥٠) ، فقد لبى السيد نور الياصري " ابن عم السيد علوان الياصري والاكبر منه سناً " تلك الدعوة ، واسهم في توفير ثلاث سفن شراعية ومائتي مجاهد كان منهم اولاده الثلاثة ، وفي يوم ٢٤ كانون الثاني العام ١٩١٤ ، توجهوا إلى الناصرية يصحبهم السيد علوان الياصري ومعه ال ابراهيم ، ومن ثم توجهوا في ٩ نيسان العام نفسه الى الشعيبة ، فضربوا خيامهم في موضع يسمى " النخيلة " ، بانتظار أن يضع القائد العسكري التركي الخطة اللازمة للهجوم على البريطانيين ، وفي ليلة ١١ / ١٢ من نيسان عام ١٩١٥ ، دارت رحى معركة غير متكافئة مع القوات البريطانية الغازية ، وكانت النتيجة لصالح البريطانيين ، وهزيمة القوات العثمانية ومعهم المقاتلين العراقيين^(٥١).

ويبدو ان سوء ادارة الاتراك للمعركة وضعف ثقتهم بانفسهم ، وعدم تموينهم لجيوش المجاهدين بالسلح والعتاد والغذاء ، اذ اعتمدت العشائر على اسلحة قديمة من عيارات مختلفة لا قيمة حربية لها وغير متناسقة ولا موحدة ، فهذا يحمل بندقية انكليزية وذلك "موزر تركية" وهذا بيده سيف ، مكن الجيش البريطاني الذي يتفوق في الخبرة والتنظيم والمدد والامتداد ، من الانتصار في نهاية المعركة ، بالاضافة الى ان المتطوعين من ابناء العشائر غير النظاميين تسببوا في اضطراب الجبهة العثمانية وكشفوها للعدو ، بسبب اختلاطهم بالقوات النظامية في المعركة ، الامر الذي أدى الى صعوبة السيطرة عليهم وتوجيههم الوجهة المطلوبة ، مما أدى الى تكبدهم خسائر فادحة ، حيث قدرت خسائر الاتراك والمجاهدين بستة الاف اصابة بين قتيل وجريح ، وأنتحار القائد التركي سليمان العسكري بك عند اطلاعه على هذه النكبة^(٥٢).

ان اقل ما يقال عن هذا الحدث الكبير ، رغم فشله ، والذي كان الياسري أحد فرسانه منذ تلك اللحظة وحتى نهاية معركة الشعب في اواسط نيسان عام ١٩١٥ ، انه كان مجرد بداية لعهد جديد من العلاقات المتوترة بين العراقيين والسلطة البريطانية . عهدا تميز بالشك والحذر والتأهب لمجابهة كان موعدها في الثورة العراقية الكبرى ، ولاشك في ان دوافع وطنية ودينية صرفاً ، دفعت بالسيد علوان الياسري الى تبني ذلك الموقف النشط الذي أّسم بالجرأة في غضون الاشهر الاولى من امتداد لهيب نار الحرب الى ارض وطنه بصورة مباشرة ، ان ادراك الياسري حقيقة افول نجم العثمانيين منذ اليوم الاول من تورط دولتهم في اوار الحرب ، يضيفي بعدا آخر مهما على موقفه ذلك ، فقل من يقف الى جانب المهزوم ، الا اذا كان ذلك في سبيل مبدأ.

الياسري وجمعية النهضة الإسلامية السرية : -

وكرر فعل على دخول القوات البريطانية واحتلال بغداد في ١١ اذار العام ١٩١٧، وتدخل المحتل بشؤون العراقيين ، فضلاً عن صدور وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني العام ١٩١٧ المصالح اليهود ، الذي أقلق العراقيين وهز البلاد من اقصاها الى اقصاها ، وكانت مدينة النجف ، ذات الخصوصية الدينية من بين المدن الناقمة ، فأهتز الرأي العام فيها ايما اهتزاز^(٥٣) ، ويبدو ان هذه الهزه العنيفه ، قد اسرعت في انضاج الفكرة التي كانت تدور في رؤوس بعض رجال النجف من حملت المبادئ الاسلامية في السياسة ، فتأسست في النجف منظمة سرية بأسم " جمعية النهضة الإسلامية" ، هدفها المرطي القيام بثورة مسلحة تترك البريطانيين وتساهم في اخراجهم من العراق ، اذ عملت بنشاط وكان لها دور فاعل في اثارث الشعور الوطني بصورة عامة وقيادة الرأي العام من أجل تحريك الازدهان ضد المحتل البريطاني ، وعلى الرغم من ان الاتجاه الوطني كان واضحاً فيها ، الا ان خطوطها العامة في التحرك والعمل ، كانت على أساس العقيدة الاسلامية ، اذ كانت ترى "وجوب حرب الكفار المستعمرين وأقامة حكم وطني"^(٥٤) ، ولا يبعد ان يكون وراء هذا التفكير دافع تركي بشكل من الاشكال ، وكان على رأس هذه الجمعية شخصيات عرفت بمنزلتها العلمية والدينية والاجتماعية ، وهم : السيد محمد علي بحر العلوم ، والشيوخ محمد جواد الجزائري ، والشيوخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد

علوان الياسري ، والسيد نور الياسري ، والسيد محسن أبو طيخ ، وغيرهم ، وبدأت الجمعية نشاطها بأصدار البيانات والمناشير ، التي كانت تكتب باليد ، وتوزع في النجف وتلصق على الجدران وابواب الصحن الشريف ، حيث يلتقي ابناء الوطن ، لأثارة الناس وتوعيتهم بأجراءات المحتلين واهدافهم المستقبلية ووجوب اتباع الحكم الشرعي الاسلامي لمواجهتهم^(٥٥) ، وللغرض ذاته ، كان يرسل قسماً من هذه المنشورات الى العشائر المحيطة بالنجف والكوفة وابي صخير والشامية بنكتهم شديد وحذر كبير ، ويذكر ان هذه الجمعية هي التي تولت تفجير ثورة النجف في عام ١٩١٨ ، والتي كانت أول مواجهة مسلحة مع القوات البريطانية بعد الحرب ، فضلاً عن ذلك ، فأن هذه الجمعية هي التي نظمت وخطت لعملية اغتيال الكابتن مارشال " Captain . W.M. MarshaII " ، معاون الحاكم السياسي في النجف ، يوم ١٩ اذار عام ١٩١٨ ، على يد عضوها الحاج نجم البقال^(٥٦) ، وكانت هذه العملية هي أول ردة فعل عنيفة ضد بريطانيا التي لم تكن تتوقع ان يحدث ذلك من العراق ، اذ اعتبرت بل "Miss G. BeII" هذا الحادث ، " بانه ادق موقف لنا منذ احتلال بغداد " ^(٥٧) ، لذا جاء تشكيل هذه الجمعية متزامناً مع سياق العمل الوطني بالسعي الى التخلص من رقبة الاستعمار الجديد ، والمتمثل بالاحتلال البريطاني للبلاد ، حيث اشترك في تأسيسها فضلاً عن أعضائها الأصليين كل من ، شيخ الشريعة الشيخ أبو الحسن الأصفهاني^(٥٨) ، والشيخ جواد الجواهري ، وعبد الكريم الجزائري ، وقد استمرت هذه الجمعية بنشاطها وتحركها الملحوظين ، لاسيما إثارة ثورة العشرين ، إذ عمد أعضاؤها ومنهم السيد علوان الياسري ، الى تحريض الأهالي على الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، الى جانب توثيق الاتصال بأعضاء جمعية حرس الاستقلال ، وقد كانت جريدتا الفرات والاستقلال خاضعتين لتوجيه اعضاء هذه الجمعية^(٥٩) .

الياسري وحزب النجف الوطني السري :-

تأسس هذا الحزب في الثالث من تموز عام ١٩١٨ ، من قبل جماعة من علماء الدين المتنورين ومجموعة من الشباب الوطني النجفي وبعض زعماء الفرات الاوسط ، وكان أعضاؤه المؤسسون ، هم الشيخ عبد الكريم الجزائري^(٦٠) ، والشيخ محمد جواد الجواهري ، والشيخ محمد باقر الشيبلي ، والشيخ محمد رضا الشيبلي ، والسيد سعيد

كمال الدين ، والسيد محمد رضا الصافي ، وحسين كمال الدين ، وعلي الشرقي ، وسعد صالح ، واحمد الصافي النجفي ، ومحمد علي كمال الدين ، وكان من اهداف هذا الحزب ، العمل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل للعراق ، وتأسيس حكومة وطنية^(٦١) ، وقد تصاعدت حركته بعد تتصل البريطانيين عن وعودهم باستقلال العراق ، وتوسعت نشاطات الأعضاء ، وراحوا ينشرون الدعوة للحركة الوطنية التحررية ، بعد انضمام عدد من شيوخ الفرات الأوسط وساداتها اليه ، وكان امراً طبيعياً من ان التطورات التي افرزتها تلك الاحداث ، قد تركت تأثيراً مباشراً في شخص مثل السيد علوان الياسري ، الذي كان سابقاً في انضمامه الى هذا الحزب مع اخوة له في الجهاد امثال ، السيد كاطع العوادي^(٦٢) ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وعلوان الحاج سعدون ، وغثيث الحرجان ، وشعلان ابو الجون ، كما انضم اليه محسن شلاش ، وهادي الزوين ، وعبد الرزاق عدوه ، وبدأ نشاط الحزب يتسم بطابع عملي ، حين اتخذوا لهم مركزاً في ساحة ضمن زاوية مخفية في مدرسة السيد كاظم الخراساني في منطقة الحويش ، وهذه المدرسة تعود بالأصل إلى السيد محمد علي كمال الدين ، عرفت بغرفة السياسة ، حيث تجمع فيها القرارات والوثائق والمراسلات والنشرات السرية ، وقد عول على أعمال هذا المركز تهيئة الأجواء الممهدة للثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ لاحقاً^(٦٣) ، فضلاً عن ان التمهيد لثورة عام ١٩١٨ ، كان قد حصل في أروقة هذا الحزب ، ومن منجزاته ايضاً ، هو إصداره في عام ١٩١٨ ، جريدة الفرات برئاسة محمد باقر الشبيبي ، وجريدة الاستقلال برئاسة محمد عبد الحسين^(٦٤) ، وقد تميز السيد علوان الياسري بتحرّك الواضح في المشخاب والشامية والتفاهم مع رؤساء العشائر فيها وبث روح الثورة ، وتكررت اجتماعات هؤلاء الزعماء العشائريين في هذه المناطق بالسيد الياسري ، وكانت سرية لا يحضرها سوى ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والسيد سعيد كمال الدين ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، والسيد محمد رضا الصافي ، والياسري الذي اعتاد الاتصال ببعض ساسة المدن ، من امثال محمد فهمي سعيد من كتلة الضباط القوميين^(٦٥) .

وبمناسبة الالتقاء بالحاكم البريطاني لمناقشة مسألة الاستفتاء ، ارتأى الحزب ، تكليف ثلاثة من عناصره بهذه المهمة ، وكان قراره ، أن يرد الياسري على أول الثلاثة الذين سينكلمون باسم الحضور وباسم العراق ، والذين هيأت السلطة البريطانية لوجودهم في

هذا المؤتمر ، في حين ينكفل علوان الحاج سعدون زعيم قبائل بني حسن في الكوفة ، الرد على المتكلم الثاني ، ويتبنى الشيخ عبد الواحد سكر الرد على المتكلم الثالث ، ومع تزايد تعسف المحتل البريطاني ، تحرك الحزب بأعضائه المنتشرين في أرجاء البلاد لاسيما في منطقة الفرات الأوسط وبغداد ، فعقدت الاجتماعات لوضع الخطط الكفيلة بتحركاتهم منتهزين تجمع الزعماء ، لعقد الاجتماعات الموسعة في كربلاء ، وقد تمخض عنها ، تقديم مقترح إقامة المآتم الحسينية في كافة مناطق بغداد ، حيث تم توزيع المنشورات التي تطالب بالاستقلال ، الى جانب نشر شكل للعلم العربي الوارد من سوريا إلى الحزب ، ليصبح علنياً يحمل اسم " الحزب الوطني " ^(٦٦) ، وفي كتابة معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ ، يذكر السيد محمد علي كمال الدين ، قائلاً : " إن المكتب الذي كان باكورة عمل ونشاط التجمع ، هو عبارة عن مكتبة متواضعة لبيع الكتب وتجليدها إلى جانب بيع الصحف والمجلات السورية والمصرية ، تعود إلى صاحبها عبد الحميد الزاهد وتقع في إحدى أوالين صحن الضريح العلوي الشريف في النجف الأشرف ، وهي أشبه بندوة معلنة تختلف إليها الطبقة المنحدرة من شعراء وأدباء وكتاب وأكابر وذوي نفوذ ، لاسيما جماعة الإصلاح المتجددة التي تراقب وتنتقد السياسة العامة والخاصة ، ولم يكن لهذا المكتب منهاج معين ، بقدر ما كان يستمد تعاليمه من الحزب ألنجفي السري ، حين قام ببيت الدعوة للحركة الوطنية تنفيذاً لخطط الحزب ، ونجح في إفهام السواد ألنجفي حرية اختيار الشعوب المنسلخة عن الدولة العثمانية ، لاختيار نوع الحكم الذي ترغب فيه ، وقد صنف المنضمين الى هذا الحزب الى مجموعة أصناف ، فمنهم العلماء المجتهدون ، والمفكرون المجددون ، ورجال الدين ، ومنهم المجاهد المسلح ، وكان السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، يدرجون ضمن الصنف الرابع " ^(٦٧) .

ومع امتعاض السلطة البريطانية في العراق من الزعماء السياسيين وتحركاتهم ، لاسيما بعد ثورة عام ١٩١٨ ، فرضت هذه السلطة حصاراً على مدينة النجف ، إذ أغلقت أسوارها لمدة أربعة وعشرون يوماً ، لتعتمد من بعد ذلك وفي سياق سياستها إزاء هذه التحركات الوطنية الراضة للاحتلال ، إلى هدم أربعة منازل لزعماء وطنيين ، تعود إلى الشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد نور الياسري وعبادي الحسين في محلة البراق ،

ودار مرزوق العواد في المشراق ، وكادت ان تهدم داراً خامسة تعود للسيد علوان الياسري في محلة العمارة ، إلا إن السيد عبد الجواد الياسري اخو السيد علوان الياسري ادعى ان الدار تعود له ، ولا شأن للسيد علوان بها (٦٨) .

اشترك الحزب في ثورة العشرين ، وسمي بالحزب الوطني بعد قيام الثورة ، وانتهت حياة هذا الحزب بعد خمود نيران الثورة وتفرق اعضاؤه ، حيث انضم بعضهم الى الحزب الوطني العراقي (٦٩) .

ان مجرد ارتباط السيد علوان الياسري بهذا الحزب والجمعية التي سبقته ، كان ينطوي على مغزى كبير له دلالاته الوطنية التي ظهرت في مواقفه اللاحقه .

الياسري وتأسيس المجالس البلدية : -

بعد تزايد ونمو الروح الوطنية لدى الشعب ، لاسيما الوطنيين منهم ، وتزايد حركاتهم ، لجأت السلطة البريطانية الى طرح مشروعات ، تبغي من ورائها امتصاص نفمة الشعب وتخفيف حدة الضغط المسلط عليها من قبل العناصر الوطنية ، ففي عام ١٩١٩ ، عمدت هذه السلطة إلى الموافقة على مقترحات السير "ارنولد . تي . ولسن" ArnoId Talbot Wilson (٧٠) في ١٠ تشرين ثاني لعام ١٩١٨ والمتضمنة مقترحات لتشكيل المجالس البلدية في العراق ، بحجة تمرين العراقيين على الأساليب الحديثة تمهيداً لاستقلالهم التام في إدارة شؤونهم الخاصة ، وجاء في بيان تشكيل هذه المجالس إن هذه المجالس تتألف من رئيس ومعاونيين وكاتم أسرار ، على ان يكون من موظفي الحكومة ، ويعينون رسمياً، كما يضم المجلس ١٠ أعضاء غير رسميين من السكان المحليين ، يتم اختيارهم من قبل رئيس المجلس ، ولم تحدد هذه التعليمات جنسية رئيس ومعاوني وكاتم اسرار المجلس ، الا ان وكيل الحاكم المدني العام ، وفي الاحتفال الذي أقيم بمناسبة عيد ميلاد ملك بريطانيا جورج الخامس في ٢٩ أيار عام ١٩١٩ ، قد أشار إلى إن المجالس المزمع تشكيلها ، ستكون تحت رئاسة الحكام السياسيين ، اما كاتموا اسرارها ، فيجب ان يكونوا من الوطنيين ، (٧١) وشرعت الحكومة البريطانية في عام ١٩١٩ ، بتشكيل تلك المجالس ، وكانت البصرة أولى المناطق التي شهدت تطبيق هذه التجربة ، حيث كان معظم أعضاء المجلس يتكون من الملاكين والوجوه البارزة في المدينة ، كما تم تشكيل المجالس في

العديد من المناطق الأخرى ، وكانت تسمى مرة بمجالس الإشراف ، وتارة بالجمعيات الاستشارية ، وفي مناطق ابو صخير والنجف ، شكلت هذه المجالس على غرار مناطق العراق الأخرى ، وقد مثل مجلس الشامية ، كل من السيد علوان الياسري ، والسيد نور الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وهادي زوين ، وعباس الكليدار^(٧٢) ، ولم تؤد ، هذه المجالس أي دور إصلاحي او خدمي للسكان لعدم تعاون الأهالي معها ، وذلك لعدم قناعتهم بأهميتها في المجال الإداري ، وفي أول اجتماع لهذه المجالس في الشامية والنجف يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٠ ، استقال عدد من الأعضاء فيها ، ومنهم السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طيخ ، والسيد نور الياسري ، بعد ان علموا ان واجباتهم تنحصر في شؤون الخدمات البلدية ، مثل مراقبة الاسواق واستيفاء الرسوم البلدية وامور اخرى لا قيمة لها ، كالاشراف على الصحة العامة والزراعة ، وأشاروا في كتاب استقالتهم الى : " ان مصير بلادنا العراق ، لم يتقرر بعد كما تذكره الصحف وبما ان مؤتمر الصلح كذلك لم يصدر قراره النهائي حول مستقبل عراقنا الحبيب لذا لا يمكننا ابداء اي رأى قبل ان نعرف مستقبل هذه البلاد " ^(٧٣) ، ويبدو أيضاً، ان الزعماء العشائريين ، وضعوا في حساباتهم ، أن تلك المناصب ، لا تناسب موقعهم الاجتماعي والاقتصادي مع كل ابعاده العشائرية ، فضلا عن الفتوى التي أصدرها الشيخ محمد تقى الحائري المعروف بالشيرازي في مطلع آذار عام ١٩٢٠ ، التي تقضي: " ان الخدمة في الادارة البريطانية امر تحرمه الشريعة الاسلامية " ^(٧٤) ، وهذا ما عزز تلك الاستقالة.

ويبدو ان الغرض الذي ابتغى اليه البريطانيين من تشكيل تلك المجالس ، هو الرغبة في تهدئة الخواطر واشغال المواطنين بعد تأزم الأوضاع ، وكذلك احتواء الشخصيات الوطنية المهمة ومحاولة ابعادها عن مهماتها الوطنية.

الياسري واستفتاء العام ١٩١٩ :-

كأي مواطن ، امتلك حس وطني مميز من شأنه ان يستاء ويزدري وضعاً أقرته سلطة احتلال ، لاسيما وانه كان شاهد عصره على فضائع تصرفات الجنود البريطانيين إزاء أبناء بلده ، اتخذ السيد علوان الياسري منذ اللحظات الاولى لتواجد الاحتلال البريطاني على ارض العراق موقفاً مناهضاً ، اتسم بالجدية والابتعاد عن أي تصرف مزدوج ، على العكس مما يذهب إليه حنا بطاطو ، حين أشار قائلاً : " ان

الحرية الوطنية ، لم تكن الهدف الذي كان يسعى إليه العشائريين ومن بينهم السيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، إنما حرية حكم عقاراتهم وفلاحهم بالطريقة التي اعتادوها ، أي كما تروق لهم ، هي المطلب ، ولا شيء غير ذلك ، ففي ظل العثمانيين ، كان هؤلاء يعيشون بترف بحسب أنظمتهم ومصالحهم ، استناداً لبعد مناطقهم عن بغداد وضعف السلطة الحاكمة " (٧٥) ، ويضيف بطاطو أيضاً: " ان السيطرة المباشرة التي فرضها الإنكليز على المنطقة ، والنظامية والفاعلية اللتان سارتا بهما السلطة في جمع العائدات ، واللذان لم يسبق لهما مثيل ، من أكثر ما أثار سخط السادة الذين كانوا قد تمتعوا باستقلالية كاملة واستراحوا من ضرورة دفع أي ضريبة منذ مغادرة الأتراك للشامية ، مطلع عام ١٩١٥ ، وحتى وصول الإنكليز عام ١٩١٧ ، فضلاً عن هبوط دخلهم المعاشي الناجم عن الإدارة البريطانية لمياه الفرات " (٧٦) ، وإزاء هذا الطرح ، لا بد من القول من ان المرء له الحق ، بل ومن أولويات واجباته الشرعية والقانونية ، هو الدفاع ضد من يبغى الاعتداء على عرضه أو ماله أو أرضه ، فأى من هذه المفردات كان السادة العشائريون ، قد سوغوا تقاطعهم مع سلطة الاحتلال فلا نعتقد هو أمر يدل على انانيتهم ، او أنهم بما قدموه من تضحيات ومخاطرة وتحمل الرزايا والهروب من الوطن ودخول المعتقل ، كل ذلك ، لا يندرج في سياق العمل الوطني ، أما الخصوصيات ودقائق الأشياء ، فلا نعتقد إنها تمثل معياراً لتقويم شخصية المرء ، لاسيما إذا ما توفرت معايير أجدد من يعول عليها في ذلك ، اذ كان السيد علوان الياسري ، ومعه السيد نور الياسري والشيخ عبد الواحد الحاج سكر وغيرهم ، يمثلون القسم الثالث من زعامة الحركة الوطنية والاستقلال في مناطق الفرات الأوسط ، فقد مثل المراجع المجتهدون من رجال الدين ، القسم الأول ، في حين مثل الزعماء المتعلمين من الشباب والكهول من أمثال باقر الشبيبي ومحمد رضا الشبيبي والسيد سعيد كمال الدين وغيرهم ، القسم الثاني ، وقد التقت توجهات هؤلاء في بوتقة واحدة ، هو المطالبة بالاستقلال (٧٧) .

لقد اعتاد السيد الياسري على القول : " إن الخلاص من الاحتلال لا يتم إلا عبر العمل المتواصل والمضني ، وان ذلك يدعي التماسك ، وهو أمر لا يأتي من فراغ ، بقدر ما يتحقق من خلال التحاور وتبادل الآراء في إمكان إيجاد البدائل " (٧٨) ، وهذا ما أدى به وجماعة غيره إلى الاتفاق على ضرورة تواصل عقد الاجتماعات ، فحين زار الشيخ عبد

الكريم الجزائري ، ومعه السيد رضا الصافي ، اتصلا بالشيخ محمد رضا الشبيبي ، وكذا الحال بالنسبة للسيد محمد علي كمال الدين ، وقد مهدت هذه الاجتماعات لإعلان خط مواجهة ساخن ضد السلطة المحتلة ، ولم تكن السلطة المحتلة بغافلة عما يدور من حولها ، فحاولت أن تتقرب الى أصحاب القرار ، وتتلمس منهم تهاوناً وتعاوناً فأوجدت ما عرف بالاستفتاء على شكل الحكومة ، محاولة منها لاحتواء كل ما سيصدر من تقاطع مع سياستها في العراق ، خصوصاً وان مجمل الموقف العراقي الرفض للاحتلال ، قد فرض بعض التراجع على البريطانيين الذين بدأوا يفتنعون في وقت مبكر نسياً بصعوبة حكم العراق ، حكماً مباشراً على غرار باقي مستعمراتهم^(٧٩) .

وقد دفع تطور الاحداث " ولسن " A.t Wilson نائب الحاكم العام في العراق ، الى زيارة النجف شخصياً يوم ١١ كانون الاول عام ١٩١٨ ، لعله يؤثر بذلك في موقف زعمائها من الاستفتاء ، وقد اجتمع ولسن بحضور الميجر " نوربري " Major norbury " الحاكم السياسي للواء الشامية والنجف ، بعدد من ابرز شخصيات المدينة وإشرافها ، وزعماء القبائل وساداتهم في ابو صخير والشامية للتشاور معهم في بعض الأمور ، وقد حضر من العلماء ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد جواد صاحب الجواهر ، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، وحضره السيد نور الياسري ، والسيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وغيرهم ، وقبل مجيء ولسن ونوربري إلى الاجتماع ، عمد ، اطط مصطفى خرمة السوري^(٨٠) ، احد الموظفين العرب المستخدمين في دائرة الحاكم السياسي نوربري ، بعد ان دفعه شعوره القومي ، إلى اطلاع السيد سعيد كمال الدين على ما يروم ولسن وبري من طرحه لموضوع الاستفتاء ، وحين وصوله عرض ولسن على المجتمعين الغاية من لقائه بهم وطرح تساؤلات على الحاضرين مفادها بيان رأي العراقيين بما يفضلونه من الحكومة إذ أوجزها الحاكم السياسي بما يلي :

" ١- هل يرغبون في دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج... ؟ ، ٢- هل يرغبون في هذه الحالة في رئيس عربي بالاسم يرأس هذه الدولة الجديدة ؟ ، ٣- من هو الرئيس الذي يريدونه في هذه الحالة ؟ " ^(٨١) ، وحينذاك تكلم العديد من رجال الدين والزعماء العشائريين إزاء ما طرحه ولسن ، فقد أشار السيد هادي النقيب ، في اثناء اجابته، على ما طرحه ولسن بأنه :

" لا يرضى بسوى بريطانيا لانها عادلة ، ومنصفة وقد كثرت أموالهم بوجودها " (٨٢) ، فرد عليه الشيخ عبد الواحد سكر معلقاً على كلامه : " بان هذا يمثل رأيه الشخصي " (٨٣) ، وقال : " إننا لم ننضج بعد إلى حد إعلان نظام جمهوري ، ونحن لسنا فرساً او اتراكاً او بريطانيين ، بحيث نختار حاكماً من هذه الأمم ، ولكننا عرب ولذلك يجب ان يكون حاكمنا عربياً ، ولما كان البيت الشريف هو أعلى البيوتات شأنًا في العالم العربي ، لذلك يجب ان نطالب بحكومة عربية مستقلة يرأسها احد انجال الشريف حسين ، وليس فينا من يبغى تنصيب حاكم اجنبي على عرش بلاده " (٨٤) فسأل الحاكم هذا الشيخ قائلاً ، " هل هذا رأيك أم رأي الجميع ؟ فأجابته هو رأيه الشخصي ولا بد من ان اكثر الحاضرين يؤيدونه " (٨٥) ، فأنتصب السيد علوان الياسري قائلاً : " ان المدعويين ولأنهم لم يكونوا متمنعين بالموضوع ، فهم يطالبون ببعض الوقت لدراسته - تساؤلات الجنرال - وتوحيد الإجابات عليها بعد الاتصال بالعلماء وبقية الرؤساء " (٨٦) ، فوافق ولسن على مقترح السيد الياسري ، وطلب ارسال آراءهم بواسطة الميجر نوربري ، ويبدو ان الياسري في طلبه هذا كان يحاول كسب الوقت لغرض توحيد المواقف (٨٧) ، وقبل يوم الاستفتاء الذي تقرر ان يكون في ١٣ كانون الاول عام ١٩١٨ ، تقاطر رؤساء العشائر الى النجف وبإشراف السيد علوان الياسري تم التفاهم معهم حول تقديم مضابط مغايرة لما كان البريطانيون يخططون له ، كما باشر اعضاء حزب النجف السري ، الذي كان الياسري عضوا فيه ، بالاتصال مع ابناء المدينة ، واتفق الطرفان على احباط مساعي البريطانيون والمتعاونين معهم ، وبعد أيام ، وردت الأجوبة على شكل مضابط موقعة من قبل الزعماء طالبوا فيها : " ان يكون للعراق الممتد حدوده من شمال الموصل الى خليج البصرة حكومة عربية اسلامية ، يرأسها ملك عربي مسلم ، هو احد انجال الشريف حسين ، على ان يكون مقيد بمجلس تشريعي " (٨٨) ، وحينها أيقن البريطانيون ان تلك الأجوبة جاءت ضد رغباتهم ، وهو ما أدى بالحاكم البريطاني أن يمتنع عن تسلّم تلك المضابط المتضمنة لتلك الأجوبة (٨٩) ، وإزاء ذلك وجد الفراتيون ، إن ما قاموا به من الأعمال لبيان رأيهم في شكل الحكومة الواجب إقامتها في العراق لم تكن كافية ، فقرروا الاتجاه بأفكارهم الى خارج العراق ، لبث الدعاية اللازمة للقضية العراقية تنفيذاً للقرار الخامس الذي اتخذوه في المؤتمر السري الأول الذي عقد في دار السيد علوان الياسري ، وفكروا في انتداب

من يقوم بهذه المهمة الخطيرة في سورية والحجاز ، اذ انتدب الشيخ محمد رضا الشيببي لذلك ، ليكون ممثلاً عنهم لبيان قضيتهم ، بعد ان نظموا له مضابط كثيرة موقفاً عليها من قبلهم ، وخولوه بطرح قضيتهم وما جرى في العراق من استفتاءهم وما جمعوا عليه من اختيار احد أنجال الشريف حسين ليكون ملكاً على العراق وطلب انشاء حكومة دستورية مستقلة استقلالاً تاماً خالية من الحماية والانتداب^(٩٠) ، وقد تم هذا الاجتماع ليلاً في دار السيد علوان الياسري^١ ، وقام السيد حسين كمال الدين بإرشاد المدعويين الى الدار واحداً بعد الآخر ، وبالمقابل انضم الزعماء العشائريين ورجال الدين ، مضابط اخرى إلى الأمير فيصل بن الشريف حسين ، يفوضه فيها عرض قضيتهم والمطالبة بحقوقهم في الحرية والاستقلال أمام المنظمات الدولية وصرحوا في مضابطهم بأنهم مستعدون لتضحية النفس في سبيل تحقيق هذه الغايات ، اذا لم تدعن السلطة البريطانية لمطالب العراقيين ، وكان من بين من وردت أسمائهم في تلك المضابط السيد علوان الياسري عن آل ياسر ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر عن آل فتله ، وقد غادر الشيببي النجف صوب الحجاز عن طريق الزبير في أواخر تموز عام ١٩١٩^(٩١) ، وبعد ان تلقت السلطة البريطانية الأجوبة على اسئلة الجنرال بري ، لم تقتنع بها وأدركت ان من يقف وراء هذا الأمر ، مجموعات تسعى الى التقاطع معها ، فلجأت الى تشديد اجرائاتها التعسفية ضد العشائر والمدن ، وإزاء ذلك اجتمع الزعماء العشائريون في دار السيد علوان الياسري ، لتدارس الاوضاع ، وفي هذه الأثناء حصل توتر بين هولاء الزعماء ، الذين مثلوا المجالس البلدية ، وبين السلطة البريطانية ، بعد ان انسحبوا من تلك المجالس ، مما اضطرهم في ٢٠ من نيسان عام ١٩٢٠ ، الى عقد اجتماع واسع في النجف ، ضم العديد من رجال الدينيين وزعماء القبائل ، من امثال ، السيد محمد علي بحر العلوم ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ محمد جواد الجواهري ، والسيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وفيه تقرير نشر ما توصلوا اليه وإذاعته في انحاء البلاد وقد نسخت صور تلك الكتب ، ووزعت على عموم البلاد^(٩٢) ، وبعد أسبوعين من تاريخ هذا الاجتماع ، تم عقد اجتماع اخر في دار ابي القاسم الكاشاني بحضور عدد من الزعماء ورجال الدين ، وكان من بينهم السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وفي هذا الاجتماع المصيري ، تم فيه التوصل إلى قرار القيام بثورة مسلحة ضد السلطة

المحتلة ، ومع ذلك فهم لم يتجاوزوا في قرارهم أمر ورأي مرجعيتهم الدينية ، بل أوفدوا خمسة منهم ، وهم الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والسيد جعفر ابو التمن ، والسيد نور الياسري ، والسيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد سكر ، الى الإمام الحائري لأخذ رأيه بذلك ، وبعد يوم واحد ، عقد نفس الجماعة اجتماعاً في بيت السيد نور الياسري في محلة السلامة ، اتفقوا فيه على مطالبة البريطانيين بالاستقلال بالطرق السلمية ، وإلا اللجوء الى السلاح ، وبعد انفضاض اجتماعهم ، اقساموا اليمين تحت قبة الإمام الحسين "ع" على العمل من اجل الاستقلال ، وفي ٩ حزيران عام ١٩٢٠^(٩٣) ، عقد في دار الحاج عبد المحسن شلاش ، اجتماعاً تاريخياً حضره علماء دين وزعماء عشائريين ، وفيه تم وضع برنامج عمل لتفويض جماعة للتفاوض مع البريطانيين ، حيث تم اختيار عدد من الزعماء لهذه المهمة ، كان في مقدمتهم السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وقد اجتمع هؤلاء المندوبين في يوم ١٠ حزيران عام ١٩٢٠ ، وقرروا مطالبة الحاكم السياسي في النجف بما اتفقوا عليه من مطالب بخصوص استقلال العراق ، وكتبوا ذلك على شكل مذكرة ، حملها السيد علوان الياسري الى الحاكم السياسي ، وبعد يوم واحد ، عقد في بيت الشيخ محمد جواد الجواهري ليلاً ، اجتماع للمندوبين ، طرح فيه فكرة الدعوة الى التجمهر صباحاً في اليوم التالي وتعطيل الأسواق وتوقيف الأعمال ، وفي نفس الوقت خرجت مظاهرة كبرى من جامع الهندي ، وفي ١٢ حزيران عام ١٩٢٠ ، التقى رجال الوفد في دائرة الحاكم السياسي بعدد من المتظاهرين ، فكان ذلك دافعاً للقاء الحاكم ،^(٩٤) وبعد اربعة ايام عقد المندوبون جلسة اخرى ، ارسلوا بعدها برقية الى الحاكم العام في بغداد ، اوضحوا فيها مطالبتهم بالاستقلال ، وفي ١٨ حزيران من نفس العام ، عاود زعماء الشامية الاجتماع في بيت ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وكان عقد هذا الاجتماع جاء على خلفية اعتقال نجل الإمام الشيرازي ، وفيه قال السيد علوان الياسري ، مؤكداً : " ان الكأس قد امتلأ ولا بد ان ينسكب ماؤه " ^(٩٥) ، وهو ايعاء بضرورة الثورة المسلحة .

وفي يوم ٢٨ حزيران عام ١٩٢٠ ، عقد في الكوفة اجتماع ، حضره الميجر بولي " M.pulley " حاكم الحلة السياسي ، والكابتن دلي Captain Dily حاكم لواء الديوانية السياسي ، والميجر نوربري Major norbury حاكم الشامية والنجف السياسي

، والكابتن مين "C. James.Saumarez main" حاكم الحميدية ، والحاكم هوبكنز حاكم ابي صخير السياسي ، مع أفراد من معاونيهم وموظفيهم المحليين ، وفيه تقرر نفي ثلاث من رجال الحركة الوطنية البارزين ، هم الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والسيد نور الياسري ، والسيد علوان الياسري ، إلا أنهم لم يتفقوا على تنفيذ هذا القرار، لخطورته^(٩٦)، وأرتاوا مقابله مفاوضة بعض رؤساء العشائر المنتفذين، لإقناعهم بالعدول عن نهجهم المقاوم لوجود الاحتلال ، فالتقوا على خلفية ما حدث ، بالشيخ عبد الواحد الحاج سكر، اذ تم تأليف لجنة مكونة من حكام الشامية والحلة وابي صخير، وقصدوا المشخاب ونزلوا لدى مجبل الفرعون، العم الأكبر للشيخ عبد الواحد الحاج سكر، الذي كانوا يرمون مقابله، وحينذاك دار حديث سجال بين الطرفين ، اذ تساءل حاكم الشامية عن أسباب ما يحصل من اضطراب ، فأجابه الشيخ عبد الواحد الحاج سكر قائلاً : " بأن سلوكية السلطة المحتلة المهينة بما فيها إلقاء القبض على نجل الإمام الشيرازي ، هو الذي أثار الأهالي " ^(٩٧) ، وحين رد الحاكم بأن أهالي كربلاء تدمروا من ابن الشيرازي ومن تصرفاته، انتفض الشيخ عبد الواحد ، متهماً بعض الأفراد ممن وصفهم بالخونة وخدمة الاحتلال وراء هذا الأمر ، ليعاود الحاكم مرة أخرى تسأله عن أسباب سعي البعض لإثارة الاضطرابات ، ليكرر الشيخ عبد الواحد ، تبريره لهذا الأمر وعلاقته بنجل الإمام الشيرازي ، مؤكداً : " إن البت بهذا الموضوع لمجموع الشيوخ ورؤساء العشائر " ^(٩٨) ، وحينها طلب حاكم الشامية ، الاجتماع بهؤلاء الرؤساء وحبذا ان يتحقق هذا الاجتماع في النجف ، الا ان الشيخ عبد الواحد فضل محيئه الى الحميدية او الشامية لمواجهة هؤلاء الزعماء ، وليس النجف ، وبعد ايام حضر رؤساء المشايخ قرب الشامية لدى الشيخ مرزوق العواد ، إلا ان الحاكم نوربري لم يحضر ، بل ارسل قوة صغيرة لمعاونة حاكم الشامية لإلقاء القبض على الشيوخ المؤتمرين ، الا ان هذا الخبر تم تسريبه من قبل أشخاص يعملون مع الانكليز الى الزعماء الذين بدورهم قرروا استقدام حاكم الشامية اليهم ، بدلاً من الذهاب اليه ، والوقوف في الفخ ، وحين ذاك ، وافاهم حاكم الشامية ، ورأهم مدججين بالسلاح ، فامتعض منهم واستصغر شأنهم في مواجهة البريطانيين بهذه المعدات التي كانوا يحملونها ، وقد انتفض السيد علوان الياسري ، وأجابه بقوة : " بأن شعبه قادر على تحقيق ما يريده انتم الانكليز ، لعدم معرفتكم بأحوال

العراق تظنون فينا الضعف والجهل الى درجة اننا لا نعرف سياستكم وفذلكاتكم ، اما التشويش ، فأنتم سببه الأول والأخير حين نفيتم نجل الشيرازي وجماعته ، ولا يسكن الناس ، الا بأطلاق سراحه وسراح المنفيين ، وان ادعيتم عليه الإفساد لكونه طالب بحقوق البلاد ، فكلنا من اهل الافساد ، لاننا نحن العراقيين جميعنا لا نحيد عن المطالبة بحقوقنا وكيف يخيل اليكم ، اننا سنجتمع بكم في النجف ، وحكومتمكم في وقت قريب ألفت القبض على الحاج مخيف والشيخ شعلان العطية لامتناعهما عن التوقيع على صك الوصاية البريطانية " (٩٩) ، وحينذاك طالبهم حاكم الشامية بتقديم ما يريدونه من مطالب ، فتقدموا بثلاث مطالب هي :-

- ١ - منح الاستقلال التام للعراق .
- ٢ - إطلاق حرية الرأي
- ٣ - إعادة المنفيين إلى بلادهم .

وحينذاك فشلت المفاوضات ، اذ لم يتوصل الطرفين الى أي اتفاق مرض (١٠٠) . وفي ٢٩ حزيران عام ١٩٢٠ ، عقد مؤتمر في دار الحاج رايح العطية والحاج حمود البدن زعيمي عشائر الحميدات في الشامية (١٠١) ، حضره رجال الحركة الوطنية من زعماء ورؤساء عشائر المشخاب والفرات الاوسط ، للتداول حول قضية الاحتلال البريطاني للعراق وما يعانيه السكان من اجراءات تعسفيه تقوم بها سلطات الاحتلال ضد السكان ، وفيه كاتب المؤتمرون ، الزعامات الدينية في النجف وكربلاء وبغداد والكاظمية وزعماء العشائر في عموم العراق ، وأطلعوهم على حقيقة الأمور ، وخلصوا الى ضرورة العمل للتخلص من المحتل لنيل الاستقلال ، وان ذلك لا يتم الا عن طريق الثورة المسلحة (١٠٢).

وأمام تعنت المحتل ، وصلابة المعارضة لوجوده ، استمرت الاحتجاجات ، في وقت ازدادت المظاهرات ، وكان الزعماء من رجال الدين والعشائريين ، المحرك لهذه التحركات ، وهو أمر تلمسته سلطة الاحتلال التي ما انفكت تحمل هؤلاء وزر ما يجري ، ففكرت باستبعاد الشيخ محمد جواد الجواهري ، والشيخ عبد الكريم الجزائري ، والحاج محسن شلاش ، والسيد نور الياسري ، والسيد علوان الياسري ، وقد أرسل الإمام الشيرازي رسالة إلى السيد نور الياسري بيد نجله الثاني ، الشيخ محمد حسن ، طالبا فيها

بضرورة التماسك بوجه البريطانيين ، وبعد تسلم السيد نور الياسري تلك الرسالة من الإمام الشيرازي ، بعث هو الآخر برسالة إلى السيد علوان الياسري ، الذي اظهر تحركاً ملموساً وواضحاً إزاء قضية بلاده ، مبدياً استعداداً إلى خوض القتال بأبسط المعدات الحربية ، إذ قال : " والله أني أحاربهم ولو بس بدوافيع طرودتي " (١٠٣) .

وفي ٥ تموز عام ١٩٢٠ ، عقد اجتماع بين هؤلاء الزعماء يتقدمهم السيد علوان الياسري ، مع الجنرال نوربري ، في منطقة مجاورة لأم البعور ، وفيها وقف السيد علوان الياسري مخاطباً الحاكم البريطاني ، نوربري قائلاً : " لقد عرضتم علينا الاستقلال ونحن لم نطالب به مطلقاً ، وكم كنا نحلم به ، حتى وضعت هذه الفكرة في رؤوسنا ، وكنا منذ مئات السنين ، نعيش في حالة بعيدة عن الاستقلال ، والآن نطالب به ، فحبستونا " (١٠٤) ، ومن كلام السيد الياسري ، يتضح ان تبلور الافكار وبروز التوجهات لدى الزعماء العشائريين لم يكن سوى ، احتكاك هؤلاء بالواقع المتمثل بالاحتلال والذي شكل تحدياً لهم كما لغيرهم من ابناء الشعب والذي حتم عليهم ان يستجيبوا له ، وان هذا الواقع هو الاحتلال والاستجابة له ، هو التحرر منه ، وكان من ضمن السبل للتحرر ، هو المطالبة بالاستقلال وهو مبتغى كل مواطن صالح حتى وان خضع للاحتلال ، وبعد يومين من الاجتماع السابق الذكر ، عقد اجتماع ضم السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، ومجبل الفرعون ، ورايح العطية ، وغيرهم ، وتقدموا بمذكرة الى الجنرال " مان " ، تضمنت مطالبهم المعروفة ، الا أنهم لم يجدوا آذاناً صاغية من سلطة الاحتلال ، الامر الذي أدى بهم الى إعلان ثورتهم (١٠٥) .

الياسري والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ :-

نتيجة للضغط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي مارسته سلطات الاحتلال البريطاني في العراق ، اثناء مرحلة الاحتلال ، وتصل البريطانيين من كل الوعود التي قطعوها للعراقيين ، بالاستقلال وتكوين حكومة وطنية ، وذلك بأعلان الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٠ والذي كان له اثر كبيراً في أذكاء الشعور الوطني والقومي وتأججة لدى الجماهير الشعبية ، وادى ذلك بالنتيجة الى اصطدام قيادات الحركة الوطنية بالسلطة البريطانية المحتلة حيث لم يبقى امام الشعب العراقي ، سوى خيار الثورة المسلحة لأجبار المحتل على تنفيذ وعوده ، فكانت ثورة العشرين الوطنية

التحررية ، التي بدأت شررتها الاولى في مناطق الفرات الأوسط التي كانت من بين جميع المناطق المضطربة ، أكثر فاعلية وانتشاراً ، لأسباب دينية واجتماعية واقتصادية ، لا مجال لشرحها الان (١٠٦) .

وفي هذه الثورة ، سطع نجم السيد علوان الياسري على صعيد العمل الوطني التحرري العراقي من خلال ادواره المتعدده ضد الاحتلال البريطاني للعراق . وكان نجمه في العمل الوطني قد بدأ بالبزوغ ، كما تبين لنا ، وأخر العهد العثماني باشتراكه في بواكير الحركة العراقية ضد التسلط العثماني ، ثم علا ذلك النجم بالدور الجهادي الذي اضطلع به السيد علوان الياسري في مقاومة الاحتلال البريطاني ابان سنوات الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، وما اشرفنا اليه ، وكانت الادوار المتعددة التي قام بها السيد الياسري في ثورة العشرين ، تتصف في معظمها بكونها أدواراً رائده تعبر عن عنفوان صاحبها وتحفزه وما يحمله من روح وثابة مبادرة . أذ شملت تلك الادوار ، فضلاً عن المشاركة في جبهات القتال ، الدعوة الى الثورة المسلحة ، والعمل مع طلائع قادتها الأوائل من زعماء العشائر وعلماء الدين وغيرهم ، بشأن التخطيط لها وتحديد موعد انطلاقها ، والسعي لتحرير العشائر على المشاركة فيها والتفاوض مع شيوخ العشائر بهذا الشأن والتنسيق بما يضمن مشاركتهم جميعاً ، وقد اهل ذلك كله السيد علوان الياسري ، ان يكون في طليعة زعماء الثورة لما قام به من مهمات وواجبات ، بوأته مكانة فريدة بين هولاء الزعماء قل من زاحمه عليها ، فهو في نظر المصادر التاريخية المرموقة ، " قطب الحلقة الأولى التي دعت الى الثورة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني للعراق " (١٠٧) ، وفي مصادر اخرى ، انه هو : " الذي ادخل فكرة الثورة المسلحة ضد الاحتلال في أذهان رجال الحركة الوطنية في بغداد وكربلاء بعدما كانت تلك الفكرة بعيدة عنهم " (١٠٨) ، وفي الاتجاه ذاته ، سجل لنا العالم الجليل الدكتور علي الوردي ، أحد مؤرخي الثورة العراقية ، صورة معبرة بهذا الخصوص ، نرى من المهم نقلها كما هي ، نظراً لأهميتها البالغة بالنسبة لما ذهبنا اليه ، يقول الوردي ، " اتفقت الاراء على أن أول من نادى بالثورة المسلحة في الفرات الاوسط هو السيد علوان الياسري ، وان أول من أيده في ذلك هو السيد رضا الصافي " (١٠٩) ، ويمضي الوردي في روايته قائلاً : " لقد لقي المرحوم السيد محمد رضا الصافي في ابي صخير ، فألقى السيد علوان غاضباً يكاد ينفجر من الغيظ ،

ولم يكن السبب غير ان السيد علوان قد شهد بعينيه كيف أهان حاكم أبي صخير الانكليزي الكابتن لايل ، رجلا من الوجوه حين طرده من أمامه ذليلا ، فخرج السيد علوان وهو اشد ما يكون انفعالا ، وقد أفاض للسيد محمد رضا بأسباب انفعاله وأسمعه الشيء الكثير من كرهه للانكليز وحكومتهم ، فبادله السيد محمد رضا الرأى ، وتحدثا طويلاً ، وتطرقا في أحاديثهما الى ان الخلاص من الانكليز لا يتم الا بالعمل وان الاهتداء الى كيفية النهوض بالعمل لا يتم في هذا الموقف على قارعة الطريق ، وافترقا على ان يجتمعا في النجف وعلى ان يتذكرا مليا مع الجماعة الآخرين لايجاد المنفذ الذي يلجون منه للحرية ويتخلصون من هذا الكابوس الجاثم على صدورهم " (١١٠) ، وهناك رواية اخرى تدعم مذهب اليه الوردي ، عن اللقاء الذي جرى في أبي صخير بين السيد علوان الياسري والسيد محمد رضا الصافي ، وجدت في مذكرات السيد محمد أمين الصافي ، وهو أخو السيد محمد رضا الصافي ، ولا بد أنه سمعها من أخيه ، وهذا نصها: " حينما اشتد ضغط الانكليز في أيام الاحتلال ، وكان السيد محمد رضا تضطره أملاكه الى الاتصال بالحكومة في أبي صخير والديوانية ، وكان يلتقي هناك بمعظم زعماء الفرات الاوسط والكل منهم متأثر من الوضع السيء والمعاملة الخشنة التي كانت تعاملهم بها حكومة الاحتلال مما لم يألفها العرب ، وكان ممن أجمع به في ابي صخير السيد علوان الياسري ، وكان كلاهما متأثرين أشد التأثير من الوضع السيء الذي أهان كرامة الزعماء .. " (١١١) ، ويذكر الصافي في مذكراته ، ان السيد علوان والسيد محمد رضا الصافي اتفقا على ان الوقت قد حان للعمل والتضحية لخلاص البلاد من المحتل الانكليزي وتضامنا على هذا العمل ، حيث قصد السيد علوان النجف والتقاء الصافي في داره ، واتفقا على توسيع الفكرة ونشر الحركة واقناع من يجدون فيه اللياقة ، وأول من وقع عليه اختيارهم هو الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، فدعي الى دار السيد محمد رضا الصافي واجتمع اليهم سوية ، وبعد مناقشة الامر من جميع نواحيه ، اتفق معهم الشيخ الجزائري ، وهكذا نبتت الفكرة وأحكمت الدعاية ، ويبدو ان المجتمعين الثلاثة قد وضعوا كل الخطوط العامة للثورة ، ابتداء بالمطالبة السلمية ثم الثورة المسلحة (١١٢) .

ويرجح الدكتور الوردى، ان هذه الاجتماعات التي دارت بين الثلاثة ، ربما تكون في ربيع عام ١٩١٩ ، حيث اخذ الياصري منذ ذلك الحين ، يبيث دعوته الثورية بين العشائر وصارت الدعوة تنمو بمرور الايام ^(١١٣) .

وهكذا بدا السيد الياصري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد نور الياصري ، والسيد محسن ابو طيبخ ، والسيد كاطع العوادي ، وغيرهم من زعماء الثورة ، بدراسة فكرة الثورة المسلحة على حكومة الاحتلال وقرروا ان لايعتمدوا الا على الله واموالهم الخاصة والتضحية بانفسهم في سبيل الواجب المقدس . وبعد اجتماعات عديدة والتنسيق التام مع المراجع الدينية في النجف ، ومنهم الامام الشيرازي الذي افتى فتواه المشهورة في اوائل تموز عام ١٩٢٠ التي اجاز بها الثورة المسلحة ونصها : " مطالبه الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم ضمن مطالبتهم رعاية المسلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبهم " ^(١١٤) ، وبهذا اصبح للناس وزعماء الثورة ، على اثر صدور هذه الفتوى ولأول مرة ، امام واجب ديني ووطني لا عذر فيه حيث نال طلب الاستقلال المباركة الدينية ، وبعد عدة اجتماعات ومداولات بين زعماء الثورة والمراجع الدينية ، ونتيجة للموقف العام وتعنت البريطانيين ، اجتمع الرؤساء ومنهم السيد علوان الياصري في مضيف الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وقرروا البدء باعلان الثورة في الفرات الاوسط ، فاعلن الجهاد في المشخاب يوم الاحد ١١ تموز عام ١٩٢٠ ، كما قرروا ان اول راية ترفع للثورة هي راية السيد نور الياصري ، لما في ذلك من تأثير معنوي في اوساط العشائر ، وذلك للمنزلة الكبيرة كان يتمتع بها السيد نور في نفوس الناس ، وكان اول عمل قام به الثوار ، الاستيلاء على حامية ابي صخير ورفعت الراية وانطلقت الهوسات الحماسية واطلقت اول رصاصة للثورة امام مضيف الشيخ عبد الواحد الحاج سكر وسط جموع الثوار ، ثم تقدمت جيوش ال فتلة ، بقيادة الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وعشيرة ال ابراهيم ، بقيادة السيد علوان الياصري ، وعشائر الغزالات ، بقيادة هادي الزوين وعلي الخزعل ، وفي نفس الوقت ورد الى السيد علوان الياصري كتاب من الشيخ شعلان ابو الجون شيخ عشائر بني حجيم في الرميثة ، يبدي فيه موقفه المساند للثورة ضد المحتلين ، وبعد ان عمد السيد علوان وباسلوب ذكي الى قراءة كتاب الشيخ ابو الجون امام الجموع المحتشده من ابناء العشائر ^(١١٥) ، تمت في

١٣ تموز من عام الثورة محاصرة حامية ابو صخير ، وفي اجتماع حربي عقد في منطقة التاجية التي تقع على مسافة أربع أميال من جنوب الشامية ، ولدواعي إنسانية وتكتيكية ، عمد السيد علوان ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ومعظم رؤساء الشامية ، إلى الاتصال بالكابتن " مان " Mann " معاون الحاكم السياسي لمنطقة النجف والشامية ، الذي كان محاصراً في مقر عمله لأخرجة " طوعاً أو كرهاً " ، وتمكنوا من إخراجهم وتأمين وصوله إلى الكوفة ، وتوالت انتصارات الثوار في القتال ، ففي ٢٠ تموز عام ١٩٢٠ ، تم تحرير الكفل (١١٦) ، وفي يوم ٢٣ تموز من نفس العام حقق الثوار بقيادة السيد علوان الياسري ، انتصاراً كبيراً في معركة الرارنجية المشهورة ، التي انتصر فيها الثوار أنتصاراً باهراً ، حيث يعد هذا الانتصار نقطة تحول في ثورة العشرين واعظم معاركها ، وكانت خسائر القوات البريطانية فادحة في هذه المعركة ، التي وصفها الجنرال " هولدين " HaIdan بكونها " كارثة " على البريطانيين (١١٧) ، وفي نفس الوقت ، تم تحرير قضاء الهندية دون أي مقاومة من الانكليز ، حيث حصل الثوار على الكثير من الغنائم العسكرية البريطانية ، واستثمر الثوار انتصاراتهم ، ففي ليلة ٣٠ تموز من عام الثورة ، هاجموا الحلة من جهة الجنوب بقيادة السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر وقطعوا الاسلاك الشائكة ودخلوا المدينة بعد معارك ضارية ، لكن تأخر وصول بعض المقاتلين من العشائر ، ادى الى اخفاق الهجوم وتراجع الثوار بعد ان تكبدوا بعض الخسائر (١١٨) ، وعندما وصلت اخبار معركة الحلة الى الامام الشيرازي ، كتب هبة الدين الشهرستاني الى السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، رسالة لتخفيف الصدمة ولمعرفة اسباب هذه الخسارة ، فأجابة السيد علوان الياسري برسالة ذكر فيها تحيات الشيخ عبد الواحد الحاج سكر وبقيّة الرؤساء ، وشرح فيها اسباب الخسارة ، ومع تواصل القتال ، لم يغفل الثوار لفت النظر لقضيتهم ، فحرر شيخ الشريعة الاصبهاني ، مذكرة الى عصبة الأمم ووقعها عدد من الزعماء ، بما فيهم السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وعدد آخر من الزعماء ، مع توجيه رسالة إلى الأمير فيصل بن الحسين ، خولوه فيها تمثيلهم في مؤتمر الصلح وعصبة الأمم للمطالبة بالاستقلال التام للعراق ، وترشيح أخيه الأمير عبد الله ملكاً على العراق ، (١١٩) وفي هذه الأثناء التقى عدد من الزعماء العشائريين مع رجال الدين في منطقة الحمزة ، وناقشوا

سير العمليات العسكرية ، وحضر السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر وغيرهم من الزعماء هذا الاجتماع ، الذي كان محوره يدور حول إمكان عبور مقاتلين من عشائر البو سلطان النهر والتمركز في مقاطعة الهاشمية شمال قوجان ، مع الإيعاز الى عشائر عفك بالتعرض لسبيل القطار والجيش المحاصر في قوجان ، وتوجه عدد آخر من الزعماء بما فيهم السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر باتجاه الحلة ، وتمكنوا من قيادة العمليات العسكرية في المنطقة الواقعة بين الهندية وكربلاء ، حيث توجهت جموع الثوار ، برئاسة الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد علوان الياسري ، والحاج مرزوك العواد ، والحاج رايح العطية ، وعلوان الحاج سعدون ، نحو سدة الهندية ، ذات المركز العسكري المهم ، فاحتلتها ، وأنطت بالقبائل المجاورة مسؤولية تمويلها ، ولم تمض سوى أيام قليلة ، حتى عاودت القوات البريطانية هجومها واحتلالها السدة (١٢٠) ، وفي ٢٩ تموز من عام الثورة ، اجتمع هؤلاء الزعماء في إحدى البساتين في المشخاب من جديد مع ممثل الحكومة البريطانية الجنرال نوربري Norbury والكابتن مان Mann الحاكم السياسي في أم البعور " الشامية " وقائد الحامية المحاصرة في الكوفة ، حيث دار حوار بينهم إزاء قضيتهم وفيه أكد السيد علوان الياسري ، على ان الزعماء المعارضين للمحتل لم يتعمدوا مواجهة الحكومة البريطانية ، الا انهم اجبروا على ذلك ، بعد ان وجدوا الإصرار على المطالبة بالحقوق ، أمر لا يمكن التنازل عنه ، وأكد الياسري قائلاً : " إن السلطة المحتلة لم تردع موظفيها بشأن تعسف وازدراء الآخرين ، وما يحول دون التجاوز ، هو أخلاق العراقيين ولا شيء غير ذلك " (١٢١) ، وقد اختلف الياسري مع الشيخ عبد الكريم الجزائري إزاء الرأي بشأن مواجهة البريطانيين ، او غير ذلك ، إذ كان الياسري من المؤيدين لذلك التوجه ، بينما تلمس تقاطعاً إزاء ذلك من قبل الشيخ الجزائري ، لينتهي الى القول بخصوص هذا الحوار الساخن بينهما ، بعد أن ساند الشيخ الجزائري ما ذهب إليه الجنرال البريطاني نوربيري ، حيث أكد الياسري على ضرورة المواجهة بقوله : " وسيرون الانكليز إن شاء الله تعالى عزة العرب وأنفتهم ، وما نحن فنعرف ما نقوله يا ملانا - يقصد الشيخ الجزائري - من ان الميجر صاحب شرف ، ولكننا رأينا الحكومة البريطانية لانتثبت على قرار ولا تلتزم بأي قول " (١٢٢) ، منتهياً الى القول : " بان الزعماء يريدون من حكومة الاحتلال ، تشكيل مؤتمر عراقي حر وان

العراقيين حاضرون على تصديق قرارات البريطانيين والقبول بما يصدر من اعمال نافعة للبلاد ، وانهم يودون تقوية روح الصداقة بين الطرفين العراقي والبريطاني " (١٢٣) .

وبعد مداوات عديدة بين الطرفين ، شيوخ القبائل بما فيهم السيد علوان الياسري ، والحاكم البريطاني نوربري ، تم التوصل في ١٧ تموز ١٩٢٠ الى عقد هدنة بينهما ، حيث جرى الاتفاق على ان تبدأ الهدنة بدأ من اليوم نفسه ولمدة اربعة ايام ، تعهد بموجبها الميجر نوربري ، بمراجعة نائب الحاكم العام حول مطالب الثوار المعروفة ، وبعد عقد الهدنة أصبحت مدن أبي صخير والمشخاب والجعارة والشامية والكوفة والديوانية والدغارة وعفك والسماعة والرميثة والمناطق المحيطة بها بأيدي الثوار ، كذلك فأن حكومة الاحتلال أخلت مدينتي النجف و كربلاء من قواتها العسكرية (١٢٤) ، وعلى خلفية هذه الهدنة ، عقد مؤتمر الكوفة ، الذي انتهى فيه المؤتمرون إلى مطالبة السلطة البريطانية بتشكيل مؤتمر عراقي حر يضمن للشعب حقوقه ، ومع ذلك فأن البريطانيين لم يلتزموا بتلك الهدنة التي خرقوها في يوم ٢٠ تموز بعد يومان من عقدها ، حيث تبين أنها كانت مجرد مناورة سياسية ، انطلقت على الثوار ، كان الغرض منها هو الحفاظ على القوة البريطانية المحاصرة في ابي صخير ، وفي نفس الاتجاه ، شدد البريطانيين من اربابهم لمدينة الكوفة التي قصفوها بالطائرات في ايام متفرقة ابتداء من ٢٤ تموز وحتى ٥ ايلول عام ١٩٢٠ ، حيث أستشهد وجرح العديد من الرجال والنساء والاطفال ، ودمرت بعض المساجد كان منها مسجد الكوفة الذي تعرض لبعض الاضرار (١٢٥) ، الا ان ذلك لم يفت عضد الثوار شيئاً ، حيث استمروا في قتالهم ضد المحتل ، ففي ١٧ آب عام ١٩٢٠ ، تمكن الثوار من اغراق الباخرة " فاير فلاي Firefly " ، بواسطة مدفع غنمه الثوار في معركة الرارنجية (١٢٦) ، وهكذا استمرت المعارك سجالات بين الثوار وقوات الاحتلال ، حتى تمكن البريطانيون من إحباط هجمات الثوار وإفشال خططهم في المحافظة على ما حققوه من انجازات في ساحة المعركة ، لا اسباب معروفة ، تأتي في مقدمتها عدم التكافؤ بين الطرفين المتحاربين ، وكذلك القصف الجوي العنيف الذي ارهب الناس ، وشراسة المحتل ، وسياسة فرق تسد البريطانية التي ادت الى تراجع البعض عن مواقفهم في مساندة الثورة (١٢٧) ، وفي أول انكسار للثورة ، كان في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ١٨ تشرين الاول عام ١٩٢٠ ، حيث اعيد احتلال

الكوفة من جديد ، واستسلمت النجف في العشرين من تشرين الثاني من نفس العام ، وفي ٢٧ تشرين الثاني من عام الثورة ، اعيدت النجف للادارة المحتلة مرة اخرى (١٢٨) ، وامام هذا الموقف الصعب والمصيري ، لجأ عدد من زعماء الثورة الى اماكن مختلفة من الفرات ، فلجأ السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وعلوان الحاج سعدون ، والسيد نور الياسري ، الى ابي صخير ، وقد مكثوا فيها عدة ايام ، ليقرر بعدها الحاج رايح العطية ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد علوان الياسري ، والسيد نور الياسري ، الذهاب الى جبل حائل في الحجاز ، الا ان الشيخ عبد الواحد ، أرتأى التسليم على الخروج من العراق ، وكان من ضمن ما لجأت اليه السلطة البريطانية من اجراءات بحق زعماء الثورة ، بعد نهاية ثورتهم ، هو فرض غرامات مالية وتسليم اسلحة واعتدة الى السلطة ، وقد فرضت هذه السلطة على شقيق السيد علوان الياسري ، كل ما يتحمله أخوه الهارب السيد علوان من غرامات (١٢٩) .

وفي هذه الأثناء ، وبعد ان تمكن البريطانيون من السيطرة على ساحة المعركة ، لم يبق أمام الثوار ، لاسيما الزعماء منهم سوى الهرب إلى خارج البلاد ، فتوجه السيد محسن ابو طبيخ ومن معه الى اراضي ابو طبيخ في منطقة ابو حياة وهو الله في حدود الشنافية ، ونزلوا ضيوفاً على شيخ عشيرة بني سلامة " مريعي الحمر " (١٣٠) ، وكان في نيته أولاً ان يهاجر الى إيران ، الا ان رسولاً أتاه من السيد نور الياسري ، يخبره انه والسيد علوان الياسري ، يرومان الهجرة الى الحجاز ، مما يستوجب منه الحاق بهم ، وعند ذلك ، التقوا وساروا بقافلته من الشنافية الى مقربة من " نقرة السلطان " ، لتصل اليهم رسائل من بعض علماء النجف ومن الميجر نوريري ، يطلبون منهم العودة الى البلاد مع التعهد لهم بعدم تعرضهم لأي مسألة قانونية ، الا انهم رفضوا الاستجابة لهذا الطلب ، باستثناء عمران الحاج سعدون الذي قرر العودة ، وحين وصوله اعتقلته سلطة الاحتلال ، وأودعته في سجن الحلة (١٣١) ، وعند وصول الياسري ومن معه الى بلدة حائل ، استقبلهم أميرها عبد الله بن الرشيد بالترحاب ، ومكثوا في حائل أربعين يوماً ، وغادروا بعد ذلك الى المدينة في العاشر من آذار عام ١٩٢١ ، وحينذاك ، استقبلتهم حشود من الجماهير وعلى رأسهم جميل الراوي وإبراهيم الراوي الضابطان في الجيش الحجازي وقتذاك ، وأطلقت المدفعية إحدى وعشرين إطلاقاً ، احتفاءً بهم ، وخصص

لكل واحد منهم دار سكن خاص به ، وفي ١٨ نيسان من نفس العام ، غادروا المدينة بصحبة حرس خاص متوجهين الى مكة ، وكان الطريق بين مكة والمدينة غير امن ، وقد وصلوا الى مكة صباح يوم ٢٢ أيار عام ١٩٢١ ، فوجدوها قد تزينت احتفاءً بمقدم الأمير فيصل ابن الحسين ، الذي كان قد وصلها من لندن قبل ذلك بيومين . وذهبوا جميعاً إلى القصر الملكي ، وقد بادرهم الشريف حسين بالقول : " ان الحكومة البريطانية ، قررت إعطائكم الاستقلال والعفو عنكم والسماح لكم بالعودة إلى دياركم " (١٣٢) ، واخبرهم إن الأمير فيصل عاد من لندن ، وهو يحمل استقلال العراق ، لأنه لا يريد العودة إلى سورية بسبب ما حدث له مع الفرنسيين ، والتمسهم التنازل عن البيعة التي بايعوا بها الأمير عبد الله الى اخية الامير فيصل ، فأجابوه الى ذلك (١٣٣) ، وحين اراد الأخير التوجه الى العراق ، اصطحب خمسة من زعماء الثورة الذين التجئوا الى الحجاز بعد فشلها عسكرياً ، وبقي خمسة لأداء فريضة الحج ، وقد عاد معه السيد علوان الياصري ، والسيد نور الياصري ، والحاج مهدي الفاضل ، وهادي المكوثر ، والحاج صلال الموح ، وشعلان آل جبر ، فضلاً عن السيد محمد الصدر ، ويوسف السويدي ، وجعفر العسكري ، وغيرهم ، وقد اتصل معتمد بريطانيا الميجر مارشال بالأمير فيصل واخبره ، إن لندن أبلغته بوصول سفينة " نورث بروك " لنقله من الحجاز إلى البصرة التي وصلها في ٢٣ حزيران عام ١٩٢١ ، فأقيم له استقبال حافل ، ثم تابع سفره برفقة السيد علوان الياصري الى بغداد ، وفي صباح اليوم التالي وصل الحلة ، ثم زار النجف التي غادرها يوم ٢٦ حزيران ، قاصداً كربلاء ثم الحلة فبغداد التي وصلها في ٢٩ حزيران ، وقد جرى له استقبال حاشد وكبير في العاصمة (١٣٤) .

وواضح ان التراتبية في تسلسل تلك الاحداث ، وما افضت اليه منذ وصول الثوار العراقيين الى مكة ومجيء الامير فيصل الى العراق ، انما يندرج في سياق الرسم البريطاني لما يجب ان تصير اليه الامور في ظل تواجد قواتها المحتلة في العراق .

وعلى أي حال ، فبالرغم من الانتصارات التي حققتها ثورة العشرين في عدد من المعارك المهمة ، حيث أبدى الثوار شجاعة فائقة تثير الاعجاب ، الا ان الجيش البريطاني المزود بأحدث الاسلحة استطاع ان يخمد لهيب الثورة ، ويكسب المعركة عسكرياً ، ولكن الثورة تركت اثارا ايجابية كانت في صالح العراق ، كما هي في صالح بريطانيا ، اذ

أنهت الثورة فكرة حكم العراق حكما مباشرا ، من قبل بريطانيا ، الامر الذي كان يعني بالنسبة لها تقليص عدد قواتها في العراق وتوفير الاموال الطائلة التي كانت تكلفها ، فضلا عن ان ثورة العشرين هيأت فرصة سانحة للرأى العام البريطاني ، الذي مل الحرب ، لكي يطالب بالغاء عن بلاد ما بين النهرين ، على أن فكرة الغلاء هذه لم تكن مقبولة في اوساط الحكومة البريطانية .

ولا شك ان الدور الكبير والفاعل الذي لعبه السيد علوان الياصري في ثورة العراق الوطنية التحررية ضد الاحتلال البريطاني ، هذا الاحتلال الذي اثار حفيظة العراقيين بوصفه خطرا يهدد تقاليدهم ومقدساتهم ، بأختياره النزول الى ساحة المعركة في مقارعة المحتلين ، كان بدوافع وطنية ودينية ولم يكن شعارا مرغوب فيه بقدر ما كان نابعا عن عقيدة وايمان ، ولاشك ايضا ، ان موقفه هذا ، قد زاد من شهرته وجعل منه اسماً معروفاً ، ليس على مستوى عشائر الفرات الاوسط فقط ، بل على مستوى الوطن كله ، حيث عد : " من ابرز الشخصيات واهم العاملين في الحركة الوطنية سياسياً وعسكرياً في منطقة النجف الاشرف والشامية " (١٣٥) ، وعلى حد معرفتنا المتواضعة ، فما من دراسة اكااديمية او بحث علمي او كتاب ، عالج الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ، الا وكان اسم السيد علوان الياصري الاكثر تداولاً فيه ، فعندما وضع السيد عبد الرزاق الحسيني كتابة المهم والموسوم " الثورة العراقية الكبرى " والذي يحتوي على اكثر من ثلاثمائة صفحة ، جعل في نهايته فهرست للاعلام الواردة فيه ، وقد وضع امام اسم السيد علوان الياصري ، اربعة ارقام صفحات فقط ، مشيراً الى ورود اسمه في معظم صفحات الكتاب (١٣٦) ، دلالة على مساهمته الواسعة في الثورة ، فضلا عن ذلك ، فان مرافقته سوية مع الامير فيصل في رحلته من الحجاز حتى وقوفه بجانبه اثناء تدشين تتويجه ملك على العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢١ ، جعلته من الشخصيات المقربة الى البلاط الملكي ، حيث لا يستبعد والحال هذه من ان الياصري ، وبصفته احد قادة الثورة البارزين ، قد اقترب من الامير في هذه الرحلة وتباحث معه في مستقبل الوطن ، ومع ترشيح الياصري ، وبدعم من الملك فيصل الاول ، لأول مجلس تأسيسي عراقي ، الامر الذي يوكد صحة ما ذهبنا اليه .

الياسري في مؤتمر كربلاء عام ١٩٢٢ :-

عند اشتداد هجمات " الإخوان السلفية الوهابية " (١٣٧) التابعين لأبن اسعود بقيادة فيصل الدويش على العشائر العراقية في جنوب ووسط العراق في ١١ اذار عام ١٩٢٢ ، حيث نهبت مواشيها " الاغنام والجمال والخيول " ، وقتلت العديد من العراقيين ، اثارته هذه الهجمات الرعب في عشائر الفرات الاوسط والجنوب ، لان العراقيين قد عانوا كثيراً من هجمات الوهابيين في الماضي الذي شهد ما فيها من نهب للممتلكات وسفك للدماء ، وامام هذا الوضع ، تحرك الزعماء العشائريون ، من أمثال السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد كاطع العوادي ، إلى استنارة العشائر والاتصال بالمرجعية في النجف وكربلاء ، وكان من بين من تم الاتصال به ، السيد ابو الحسن الأصفهاني ، اذ اتفقوا معه على تنسيق الجهود لعقد مؤتمر عام في كربلاء ، يحضره كبار رجال الدين وزعماء العشائر للتصدي لهذه الهجمات لما كانت تمثله من خطر ، وكان للسيد الياسري دوراً فاعلاً في التحضير لهذا المؤتمر والتحشد له (١٣٨) ، وقد تالفت لجنة للإشراف على هذا المؤتمر وتنظيم اعماله ، وكان اعضاؤها ، السيد علوان الياسري ، والسيد نور الياسري ، والسيد كاطع العوادي ، والشيخ محمد باقر الشبيبي ، والحاج عبد الحسين الحجيجي ، وقد عقدت هذه اللجنة جلستها الاولى في دار الامام الشيرازي يوم ٨ نيسان عام ١٩٢٢ ، وبعد عدة جلسات ، وضعت منهاج للمؤتمر يتكون من ثلاث عشر مادة ، كان من اهم ماورد فيه :-

"المادة الثالثة :- الغاية من هذا الاجتماع هي المذاكرة في شأن اعتداءات الاخوان على حدود العراق واتخاذ التدابير لحفظ البلاد عامة والعتبات المقدسة خاصة أزاء ما يحتمل ويتكرر وقوعة.

المادة خامساً:- يؤيد هذا الاجتماع سياسة صاحب الجلالة الملك المفدى بناء على ما هو معهود من اراء وأفكار الامة العراقية النجيبة .

المادة عاشراً:- المحل في كربلاء لعقد الاجتماع والمذاكرة هو دار المرحوم حجة الاسلام اية الله الشيرازي ، واول اجتماع يعقد يبتدأ فيه بخطابة في موضوع الغاية من الاجتماع ثم ينفرد العلماء الاعلام بالزعماء والرؤساء ومن ينسبهم العلماء للاشتراك بالمذاكرة فيقرروا مايجب ... " (١٣٩)

وفي صباح الثالث عشر من نيسان عام ١٩٢٢ عقد المؤتمر في كربلاء في دار الشيرازي وكان اجتماعا عاما ، حضره جميع العلماء وزعماء عشائر الفرات الاوسط والجنوب وبعض مشايخ بعقوبة ، وسامراء ، ووجهاء المدن ، وتوفيق الخالدي ممثل الملك فيصل الاول ، ورجال الحركة الوطنية ، السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وكان عدد الحاضرين لا يقل عن الفي شخصية ، للتباحث فيه على وضع خطة للتصدي لهذه الاعتداءات ، وتمخض المؤتمر عن قرارات كان اهمها ، الدعوة لصد هجمات الاخوان على ارض العراق وعشائره ومدنه ، والمطالبة بالتعويض عن الاضرار التي تسببت بها هجماتهم الأخيرة على عشائر المنتفك ، ودفع ديوات قتلى هذه الهجمات ، وتقرر في المؤتمر ايضا ، تنظيم مضابط موقعة من رؤساء العشائر والوجهاء ، نقتبس منها مايلي : " ... وبناء على ما اوقعته الخوارج الاخوان بأخواننا المسلمين من الافعال الوحشية من القتل والسلب والنهب فقد تعاهدنا وتعاقدنا واتفقت كلمتنا بحيث لا يخالف بعضنا بعضاً فيما تقتضيه مصلحة بلادنا وحفظ بلادنا وحفظ المشاهد المقدسة وقبور الاولياء فقررنا مدافعة الخوارج ومقاتلتهم بجيش مليكنا النظامي ... " (١٤٠)، وعلى الرغم من ان المؤتمر لم يخرج بنتائج تصل الى مستوى الطموح ، الا انه كان دليلاً على وحدة وتضامن العراقيين بمختلف طوائفهم ومناطقهم ، كما انه دفع البريطانيين الى بذل الجهود لتسوية النزاع بين العراق وابن سعود بالشكل الذي ينسجم مع مصلحة العراق الى حد ما.

الياسري والمجلس التأسيسي العراقي : -

شكل الزعماء العشائريون ورجال الدين ، الكتلة المعارضة في العملية السياسية، سواء في عهد المواجهة المسلحة او في وقت الحوار والتفاعل السياسي . وكان سبب هذا الاختلاف ، هو التقاطع في التوجهات ، فقد حصل اختلاف بين الحكومة والبريطانيين من جهة وبين رجال الدين والزعماء العشائريين من جهة أخرى ، حول آلية انتخاب مجلس تأسيسي للدولة ، اذ كان كل طرف يرى في نفسه الأجدر في رسم شكل هذا المجلس ، وحين افتى بعض المجتهدين من رجال الدين بتحريم التعامل مع سلطة الانتداب وإجراء الانتخابات ، دفع هذا الأمر الملك فيصل الأول الى استدعاء بعض الزعماء العشائريين ، ومن بينهم السيد علوان الياسري ، والسيد كاطع العوادي ، والشيخ شعلان ابو الجون ، وأقنعهم بان البروتوكول الملحق بمعاهدة ١٩٢٢ (١٤١) ، هو كسب للعراق وان المشروع

بالانتخاب للمجلس التأسيسي ، هو امر ضروري ، فوافق هؤلاء الزعماء ، باستثناء السيد محسن ابو طيبيخ ، وقد اوفد الملك فيصل السيد علوان الياسري ، والسيد كاطع العوادي ، الى الشيخ مهدي الخالصي ، في محاولة منه لاقناعه بسحب فتواه بتحريم الانتخابات ، الا انهما لم يوفقا في ذلك ، ويروي السيد علوان الياسري ، انه وبعد ان عجز عن اقناع الخالصي بسحب فتواه ، اراد التوجه الى الكاظمية بقصد الزيارة ، وقبل دخوله باب المرقد ، رأى الخالصي خارجاً من المرقد وتحف به حاشيته ، وقد المحه بنظرة حادة ، موجهاً كلامه الى السيد علوان الياسري، قائلاً :- " كيف يمكن ان تأتي الى الزيارة وانت كافر " (١٤٢) ، فرد عليه السيد علوان ، بكلام أغضبه ، فما كان من احد المتجمهرين حول الخالصي ، الا وقد زجر السيد علوان ، وبصوت جهوري ، قائلاً :- " ليسحقه الجمهور - اخرج ياكافر " (١٤٣) ، فترجع الياسري عن استعداده للكلام بعد ان شعر بنية المتجمهرين على سحقه وقتله ، وانسحب مسرعاً من دون حذاء خوفاً من غضب الحاشية (١٤٤) .

الياسري والدورة الانتخابية الأولى عام ١٩٢٥ :

انتخب السيد علوان الياسري ضمن الدورة الأولى ، التي بدأت دورتها في ١٦ تموز عام ١٩٢٥ ، وعدد آخر من ممثلي عشائر الفرات الأوسط من أمثال سلمان البراك وعبادي الحسين وعمران الحاج سعدون ومحسن ابو طيبيخ والسيد كاطع العوادي ومظهر الحاج صكب ، وبلغ عدد أعضاء العشائريين في هذه الدورة سبعة نواب، شكلوا نسبة مقدارها ٤١,١٧ % من مجموع ممثلي الفرات الأوسط البالغ عددهم ١٧ نائبا ، ونسبة مقدارها ٧,٩٥ % من مجموع ممثلي الدورة الاولى بشكل عام والبالغ عددهم ٨٨ عضواً (١٤٥) ، وقد كان لممثلي عشائر الفرات الاوسط، حضورهم الملحوظ في جلسات هذه الدورة والتي بلغت ١٩٢ جلسة، استغرقت المدة من ١٦ تموز عام ١٩٢٥ وحتى ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٢٨ ، وفيها تمت مناقشة موضوعات كثيرة، لعل من أهمها الاجتماعات التي ناقشت اللوائح القانونية والبالغ عددها ٢١٨ لائحة ، وقد اقر المجلس منها ١٧١ لائحة وعلق ٤٧ منها (١٤٦) ، وتناولت هذه اللوائح جوانب مهمة من الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وحين التئم المجلس لمناقشة معاهدة ١٩٢٦ والتوقيع عليها فأن السيد علوان الياسري ، كان قد تغيب عن هذه الجلسة ، ولم يشترك في مناقشة هذه المعاهدة (١٤٧) .

الياسري والدورة الانتخابية الثانية عام ١٩٢٨ :-

بلغ عدد العشائريين المنتخبين في هذه الدورة ستة نواب ، وهم السيد علوان الياسري وحسين مكوثر وسلمان البراك وشعلان السلطان الظاهر وعبد العباس الفرهود ومظهر الحاج صكب ، وقد شكلوا نسبة ٣٥,٢٩ % من مجموع ممثلي الفرات الاوسط البالغ عددهم ١٧ نائباً^(١٤٨) ، ونسبة مقدارها ٦,٨١ % من مجموع الدورة بشكل عام ، ولم يكن لممثلي عشائر منطقة الفرات الأوسط ، حضور ملحوظ ، في أعمال الدورة الثانية التي بلغ عدد جلساتها ١٤٤ جلسة ، استغرقت المدة من ١٩ مايس عام ١٩٢٨ حتى ١٤ آذار عام ١٩٣٠ ، وقد نوقشت خلال هذه الجلسات لوائح قانونية مهمة بلغ عددها ١٦٥ لائحة ، اقر المجلس منها ٨٣ تناولت مختلف القوانين الاجتماعية والاقتصادية^(١٤٩) .

الياسري وزيراً في الوزارة العسكرية الثانية :-

في عهد وزارة جعفر العسكري الثانية ، التي شكلت في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٢٦ ، نتيجة استقالة وزارة عبد المحسن السعدون الثانية في ١ تشرين الثاني عام ١٩٢٦^(١٥٠) ، عقد المجلس النيابي جلسة في ٣٠ آذار عام ١٩٢٧ ، وفيها تم رفع اللائحة القانونية من قبل الحكومة الى المجلس النيابي ، وبعد ان اكتسبت هذه اللائحة صفتها التشريعية ، صدرت الإرادة الملكية في اليوم السادس من شهر آب من عام ١٩٢٧ ، بأجراء تعديلات وزارية ، شملت وزارتي الري والزراعة ووزارة الأشغال والمواصلات ووزارة المعارف ، إذ تم تعيين السيد علوان الياسري وزيراً للأشغال والمواصلات ، وتعيين الحاج عبد الحسين الجليبي وزيراً للري والزراعة ، الى جانب تعيين السيد محمد أمين زكي وزيراً للمعارف^(١٥١) ، وفي هذا السياق ، برر رئيس الوزراء السيد جعفر العسكري ، بأن ما دفعه إلى اتخاذ مثل هذا التغيير ، إنما يعود الى محاولة إقرار الوضع المرشح للتحريرك إزاء القضايا الطائفية^(١٥٢) ، ومن هنا يبدو ان تعيين السيد علوان الياسري بهذا المنصب ، جاء لكي لا تحظى طائفة دون غيرها بحصة الأسد في المناصب الإدارية ، وهذا الامر يوكد ، عدم تلمسنا أي انجازات تذكر للسيد الياسري خلال تسنم منصب الوزارة .

الياسري عضواً في مجلس الأعيان :-

عادة ما يتم تعيين الاعيان من قبل الملك نفسه ، وهؤلاء بدورهم يشكلون ربع عدد أعضاء مجلس النواب ، وقد صدرت الارادة الملكية بتعيين أول مجلس للأعيان في ٧ تموز عام ١٩٢٥ (١٥٣) ، ويقوم الاعيان بالمصادقة على اللوائح القانونية لمجلس النواب ، واستناداً الى الصفة التمثيلية للمؤسسات الدستورية، فقد عمد الملك فيصل الاول الى تعيين ممثلين عن العشائر في الفرات الاوسط ، كما هو الحال في تعيين السيد علوان الياسري ومحسن ابو طبيخ وسماري الجلوب في الدورة الثالثة (١٥٤) ، التي بدأت جلساتها في ١ تشرين الثاني عام ١٩٣٠ اعياناً ممثلين من منطقة الفرات الاوسط ، وقد استمر هؤلاء في الدورة الخامسة التي استمرت حتى ١١ اذار عام ١٩٣٥ ، ونوقشت موضوعات مهمة ، من بينها قانون الأحوال الشخصية وبعض موادها ، بما يتعلق بالوصية وحق الطلاق ، بعد تغيب الزوج لمدة طويلة ، ووجهت عدة انتقادات الى هذا القانون ، لاسيما من قبل رجال الدين ، وقد انتقد السيد علوان الياسري هذه اللائحة بشدة ووصفها قائلاً : " بانها تتحدى الدين " (١٥٥) ، وفي هذه الدورة ، ظهر الأعيان منققين متضامنين مع مجلس النواب ، للعمل ضد الحكومة ، فقد جاء في احد التقارير، ان السيد علوان الياسري ، وسماري الجلوب ، ومحسن ابو طبيخ ، ومولود مخلص ، وناجي السويدي ، ورشيد عالي الكيلاني ، كانوا منققين بالعمل ضد الحكومة القائمة ، محددين ازاء ذلك اجتماعاً في النجف ، يعقد بعد عيد رأس السنة ، بحضور وفود من السماوة والحلة والرميثة والمشخاب والشامية ، وقد تطورت تلك المعارضة الى مقاطعة الاعيان للاجتماعات ، مما تسبب في تداعيات في الوضع السياسي ، انتهى الى سقوط الحكومة (١٥٦) .

الياسري وحزب الاخاء الوطني :-

اسس حزب الاخاء الوطني في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٠ ، واستمر في نشاطه السياسي حتى ٢٩ نيسان عام ١٩٣٥ ، وهو من بقايا حزب الشعب المنحل ، وكانت الغاية من تأسيسه هو لمعارضة المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠ (١٥٧) ، وقد ضمت الهيئة المؤسسة لهذا الحزب ، عناصر شاركت في النضال الوطني والقومي ، واصبح لها نفوذ في ساحات العمل السياسي والحكومي ، من أمثال ، رشيد عالي الكيلاني (١٥٨) ، وياسين

الهاشمي ، وناجي السويدي ، وحكمت سليمان ، وعلي جودت الايوبي ، ومحمد زكي المحامي البصري ، وكامل الجادرجي ، ويوسف غنيمه ، وعبد الاله حافظ ، والسيد عبد المهدي المنتفكي ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، فضلا عن زعماء الفرات الاوسط ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد محسن ابو طيبيخ ، وشعلان العطية ، وفريق المزهر، وتكليف المبدر ، والسيد علوان الياسري ، الذي كان انتسابه لهذا الحزب ، بمثابة الفرصة التي تهيأت له للتعرف عن قرب على اصحاب القرار السياسي في بغداد ، ممن تمرسوا فنون اللعبة السياسي منذ فترة طويلة .

يستحق تقويم انضمام السيد علوان الياسري الى حزب الاخاء ، وقفة خاصة ، فقبل كل شيء ، نقول بأن الرجل مارس العمل الحزبي السري ابان ثورة العشرين -وكما اسلفنا سابقاً- لكن هذا النشاط كان ضمن دائرة ضيقة وله ضوابطه الخاصة سوى منها الدينية او الاجتماعية ، فضلا عن ذلك ، فأهداف تلك الاحزاب او الجمعيات التي اسهم بها الياسري ، كان متمثلة بالغاية المنشودة لتحرير العراق من الاحتلال ، وهو امر لا يختلف عليه اثنان من العراقيين ، وهنا يمكن القول بان انضمام الياسري الى حزب الاخاء الوطن، يعد عاملا جديدا ، قد اضاف الى شخصيته شيء من الشهرة ، عندما اخرجته من دائرة الصغيرة في العشيرة الى مقرات الاحزاب الكبيرة في العاصمة ، للمساهمة في تحقيق الاهداف التي تبغى الوصول اليها تلك الاحزاب ومنها حزب الاخاء ، على الرغم من ان انضمام الزعماء العشائريين الى الاحزاب كان يثير قلق المسؤولين لما في ذلك من تأثير مباشر على وضع الحكومة لأسباب معروفة^(١٥٩) ، وفي نفس الاتجاه ، لا يمكن لنا ان نستبعد من ان انتماء الياسري الى هذا الحزب ، مبعثه الغايات الشخصية المتمثلة بالوصول الى كرسي النيابة وما يحصل عليه بواسطة هذا الفوز ، وهذا الامر لا يقتصر على الياسري وحده فحسب ، بل اغلب رؤساء العشائر^(١٦٠) ، الا ان المهم هنا ، هو مدى قدرة السيد الياسري في اتقانه فنون اللعبة السياسية ودروب ومسالك العمل الحزبي ، امام تطلعات ونوازح اعضاء حزبه الذين خبروا العمل الحزبي واتقنوا فنونه المشروعة وغير المشروعة ، وهو صاحب النسب العلوي الذي تربى على المثل والقيم العشائرية والاخلاق العليا والنيات الصادقة ، وهي مثل سامية ، قل وجودها في عالم السياسة ، وفي وقت حرج بدأت فيه الحياة الحزبية في العراق ، تأخذ نضجها وذروتها وتدخل مرحلة جديدة

من الصراعات وخصوصاً في الفترة التي شكل فيها حزب الاخاء الوطني^(١٦١) ، ويبدو ان هذه الامور انعكست فيما بعد بمواقف سلبية اثرت على شخصية السيد الياسري وكلفته الكثير ، عندما دخل مع زعماء حزبه في اجراء تحالفات سياسية مع هذه الجهة او تلك ، ومن المؤسف ان السيد الياسري انزلق في بعض الاحيان في القيام ببعض الافعال التي تلائم طموحات ورغبات هؤلاء السياسيين ، وما ينطبق على السيد الياسري ، ينطبق ايضاً على بعض شيوخ العشائر ، الذين انغمروا في الأهواء السياسية بمفاهيمهم القبلية^(١٦٢) ، وكما يرد لاحقاً .

الياسري وحكومة الأيوبي الأولى عام ١٩٣٢ : -

في ٢٧ آب عام ١٩٣٢ تشكلت وزارة علي جودت الايوبي الاولى ، فكان جل أعمالها حل مجلس النواب ، مع القيام بانتخابات لمجلس جديد، أسفر عن فوز مرشحي الحكومة وزيادة ممثلي سكان المدن ، واستبعاد كبار الشيوخ والزعماء العشائريين المتنفذين عن المجلس الذي ضم عدداً من صغار الشيوخ والسراكيل ، وهو ما أدى الى انقسام القبائل وتفرق كلمتهم ، وذلك ما دفع بالبعض منهم ، لاسيما ممن حرم من التمثيل، إلى تحريض أتباعهم على حمل السلاح بوجه الحكومة والانضمام الى المعارضة في بغداد، وكان في مقدمة هؤلاء المعارضين على الوزارة ، السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وغيرهم^(١٦٣) ، من زعماء ثورة العشرين ، وقد تزايدت تحركات الزعماء العشائريين فعقدوا الاجتماعات فيما بينهم ومع رجال الدين في النجف ، وكان الغرض من تلك التحركات ، تحقيق وحدة وتضامن بين رؤساء العشائر لتحقيق مكاسب تضمن لهم الفوز بمقاعد نيابية ، وقد سعى السيد علوان الياسري ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، الى تفعيل تلك التحركات والتحشيد لها ، وكان معتمد حزب الإخاء رشيد عالي الكيلاني ، من أبرز المعارضين لهذه الوزارة ، وبمعية حكمت سليمان ، وجعفر ابو ألتمن ، في مؤتمر الصليخ ، وفيه بذل الأخير جهداً بين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، وبين السيد محسن ابو طبيخ ، والسيد علوان الياسري ، وفي اول ايام العيد المبارك المصادف التاسع من كانون الاول عام ١٩٣٤ ، التقى المعارضون لوزارة علي جودت الأيوبي الأولى في دارالشيخ عبد الواحد الحاج سكر، ووضعوا كتاباً رفعوه إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، ما

نصه: "مولانا وملاذنا حجة الإسلام آية الله شيخنا الأعظم ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، وسائر حجج الإسلام أدام الله بقائهم أجمعين. مولانا يعلم الكل ان حكومة العراق الفتية التي نشأت وتأسست بعد الثورة على أساس الحياة الدستورية المبنية على مبادئ الحرية والمساواة بين طبقات الشعب العراقي ، كانت ولا تزال في دور التجربة والتدرج الى الغاية التي نهض من اجلها الشعب وبذل في سبيلها التضحيات الثمينة " (١٦٤) .

وكان من دواعي تلك التحركات ، هو تأييد ياسين الهاشمي في موقفه ضد حكومة الأيوبي التي أسقطها هؤلاء المؤتمرون ، وكذا الحال بالنسبة للوزارة المدفعية الثالثة التي شكلت في ٤ آذار عام ١٩٣٥ ، واستقالت في ١٥ آذار عام ١٩٣٥ ، أي بعد احد عشر يوماً من تشكيلها ، نتيجة التمردات العشائرية ، والتي قال عنها القائمون بها بأنها عملية إصلاح ، وهو ما دفع السيد علوان الياسري إلى تنظيم تظاهرة مسلحة في بغداد تأييداً لحكومة الهاشمي ، وقد شاركت السيارات في نقل أفراد العشائر المدججين بالسلاح ، التي بلغت حوالي ٨٠ سيارة (١٦٥) ، واستمر هذا الأمر، حتى لاح في الأفق ، إن الملك فيصل الأول تحرك لاحتواء هذا الموقف من خلال ، دعوة الأطراف المؤثرة في هذه الأزمة ، ومع ذلك فان التفاعلات السياسية ، قد ازدادت ، لاسيما وان المؤتمرين المعارضين لنهج الوزارة ، قد ضاعفوا من تحركاتهم ضد هذه الوزارة (١٦٦) .

الياسري ومؤتمرات الصليخ عام ١٩٣٥ :-

تعد مؤتمرات الصليخ ، التي عقدت بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، علامة مميزة في تاريخ الحركة السياسية المعارضة في العراق أبان تاريخه المعاصر ، فحين شكلت وزارة علي جودت الأيوبي الاولى عامل تعثر في حركة المعارضة وقتذاك ، والتي تقاطعت معها بسبب سياستها التي لم ترق لتلك المعارضة ، اتجه عدد من الساسة وزعماء الأحزاب ورؤساء العشائر الى عقد الاجتماعات والمؤتمرات التي تمخض عنها ما عرف بمؤتمرات الصليخ (١٦٧) ، لان الاجتماعات كانت تعقد في دار حكمت سليمان أو رشيد عالي الكيلاني ، الواقعتان في منطقة الصليخ احدى ضواحي العاصمة بغداد ، وقد حضر تلك المؤتمرات رشيد عالي الكيلاني معتمد حزب الاخاء ، وحكمت سليمان وجعفر ابو التمن رئيس الحزب الوطني ، وفي هذا السياق من تحرك المعارضة ، يكون رؤساء بعض القبائل قد عقدوا أكثر من مؤتمر في بغداد والكاظمية وكربلاء والنجف والمشخاب

والدغارة وديالى^(١٦٨) ، وفي يوم ٩ كانون الثاني عام ١٩٣٥ ، وفي دارالشيخ عبد الواحد الحاج سكر في النجف ، عقد اجتماع ، تمخض عنه تقديم عريضة الى الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء ، تضمنت آلية لمواجهة الحكومة ، وقد استجاب الشيخ كاشف الغطاء ، لمطالب الجماعة ، فدعا رؤساء القبائل الموقعين على العريضة الى مؤتمر ديني ، عقد في النجف في ١١ كانون الثاني عام ١٩٣٥ ، حضره أكثر من ١٥٠ رئيساً من القبائل لمناقشة الإصلاحات المطلوبة ، واتفق المؤتمرين وبعد مناقشات طويلة ، على تقديم عريضة إلى الملك غازي ، تتضمن عدداً من المطالب بما فيها استقالة الوزارة وحل المجلس النيابي واحترام القوانين ، وكان السيد علوان الياصري ، احد محرري هذه العريضة ، وبعد ايام رفعت هذه العريضة الى الملك^(١٦٩) ، وعلى الرغم من ان هذا النشاط لم يؤدي الى نتيجة منتظرة ، الا انه شكل في طبيعته ، عامل تحدي وقلق دائم للحكومة .

الياسري وحكومة ياسين الهاشمي الثانية عام ١٩٣٦ :

بعد فشل حكمت سليمان في الحصول على وزارة الداخلية ، ضمن وزارة ياسين الهاشمي الثانية التي شكلت في ١٧ آذار عام ١٩٣٥ ، نقم هو وجعفر ابو التمن على هذه الوزارة ، وراح كمن يعمل في الخفاء من اجل إثارة الفتن بوجه هذه الوزارة ، وتحريك المناوئين لها ، فاتصل بالشيخ خوام العبد من جهة وبجعفر ابو التمن ، الذي بدوره اتصل بالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مستغلين تحركه ضد الحكومة ، فعقدت الاجتماعات ووصلت الاموال ، الى سوق الشيوخ ، من تجار وشيوخ لهم اسهام في هذه الحركة ، بوساطة احد الموظفين الكبار ، محرضين زعماءها على الثورة^(١٧٠) ، فاجتمعوا مع حكمت سليمان وجعفر ابو التمن ، والتقوا بالشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء ، فكان حافزاً على مواجهة حكومة الهاشمي الثانية ، وهو ما دفع بالشيخ خوام العبد الى ضرب مركز شرطة الرميثة في آيار عام ١٩٣٦ ، فأثار بذلك جميع عشائر الرميثة ، فقطعت سكك الحديد بين السماوة والرميثة ، وتم اسقاط طائرة احد المهندسين البريطانيين وقتله في المنطقة^(١٧١) ، وحين ذلك ، تم تشكيل وفد من قبل مجلس الوزراء ، ضم وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني ، والسيد علوان الياصري ، وعبد السادة الحسين ، والسيد محسن ابو طيبيخ ، وتوجه الوفد الى الديوانية ، الا أن السيد الياصري بقي مع الوزير ، في

حين توجه السيد ابو طبيخ الى مزرعته في العكشة القريبة من الرميثة ، وقد تمكن السيد ابو طبيخ من الاجتماع مع الزعماء المعارضين في مضيفه ، وتلقى هؤلاء الزعماء النصح الذي قدمه السيد ابو طبيخ ، بالكف عن مواجهة الدولة بقبول حسن ، وتمكن من اخذ موثيق منهم بعدم اسناد حركة الشيخ خوام العبد ، اذا ما اراد اعادة الكرة مع الحكومة ، وقد تراجع أنصار الشيخ خوام ، متأثرين بمن التقوه من الساسة ، وبقي هو ومن بقي معه ، حتى قتل عدد منهم واسر الآخرين ، لتنتهي تلك المعضلة في حياة هذه الحكومة^(١٧٢) ، الا ان الامر ليس كذلك ، فما ان تسلم ياسين الهاشمي مقاليد السلطة في ١٧ اذار عام ١٩٣٥ واستقر له الامر ، وبعد سجال سياسي عميق ، وتحالفات وحوارات مع مختلف اركان السياسة في العراق ، لجأ الهاشمي الى اعتماد سياسة مغايرة لما اعتقده الزعماء العشائريين ، الذين ساعدوه في اسقاط وزارة المدفعي ، ومن ذلك قرر مواجهة ما عمد اليه الزعماء العشائريين من تمرد ضده ، بأسلوب لم ينل سوى النقمة عليه ، فقد لجأت حكومة الهاشمي الثانية الى تجريد العشائر المناهضة لها من السلاح ، مما سبب إغاضة تلك العشائر ، اذ ان هذا الأسلوب أشعرها بعدوانية مبيتة لها ، وقد استبدلت حكومة الهاشمي عقوبة تسليم الاسلحة بدفع مبالغ كبيرة جداً ، وكان من بين من فرضت عليه تلك العقوبات ، السيد علوان الياسري ، اذ وصلت الغرامات التي صدرت بحقه الى " ١٠٠٠ " جنيه استرليني ، أي ما يعادل خمسة آلاف دينار عراقي آنذاك ، والى جانب ذلك الزمت الحكومة ، هؤلاء الشيوخ ، ومنهم الياسري ، بضرورة كتابة تعهد لها بإقرار الأمن ، وقد امتنع الشيوخ عن تنفيذ هذا الاوامر ، مما دفع بالحكومة الى ان تزج بهم في السجن ، ولم يطلق سراحهم الا بعد ان نفذوا ما ارادته الحكومة منهم^(١٧٣) .

الياسري ووزارة حكمت سليمان الانقلابية عام ١٩٣٦ :

لقد تمخض عن السياسة التي اتبعها ياسين الهاشمي في وزارته الثانية إزاء معارضييه، ان تشكل ما عرف بمؤتمرات الصليخ - كما اشرنا- والذي شكلت في محتواها كتلة سياسية معارضة اختلفت توجهاتها واتفقت مراميها وتباينت انتماءاتها ، نتج عنها في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٣٦ ، قيام اول انقلاب عسكري في العراق ، اطاح بحكومة الهاشمي الثانية والمجيء بكتلة سياسية غير متجانسة ، انتهت الى إقرار نظام حكم ، لم يجد أية صعوبة في اللجوء الى القوة ، من اجل حسم أي اختلاف او تقاطع مع توجهات

الحكومة^(١٧٤)، فلم يمض سوى ستة اشهر على تشكيل الوزارة الانقلابية التي شكلت في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٣٦، حتى شاعت إدارة حكمت سليمان واردة زملاءه، ان تتقاطع مع مناضلي ثورة العشرين، فقد ظهر خلاف واضح بين هذه الحكومة وبين الزعماء العشائريين، بما يمثلونه من ثقل على الساحة العشائرية في العراق، لاسيما بعد ان تقدمت الحكومة بمشروع " الفوار " ^(١٧٥) اذ تصدى له الشيخ سعدون الرسن وجماعته، وراحوا يشجعون عشائر الجبور واهل المجاويز لممانعة تنفيذ هذا المشروع، توازروهم في ذلك عشائر آل فتل، مما نتج عنه تحالف قوي بين هذه العشائر المتقاطعة مع الحكومة وعشائر الدغارة، وقد حاول حكمت سليمان مراراً ان يحتوي مواقف الزعماء العشائريين، وكان يسعى الى ضمهم الى جانبه، لاسيما السيد علوان الياسري، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، وكم من مرة دعاهم لوليمة في داره في الصليخ، او ان يوفد اليهم اشخاص للنفاهم معهم، لانه يعي ان هؤلاء يمثلون الورقة الرابعة في مسيرة الحكومة، ومن ذلك أرسل في ذات مرة وزيره صالح جبر، لإقناع هؤلاء الزعماء بما تتبعه الحكومة من سياسة ازاء الاراضي، ومع ذلك فأن هؤلاء الزعماء لم يتراجعوا عن مناهضتهم لهذه الحكومة، انما استمروا بذلك^(١٧٦)، حتى غدت سمة التقاطع مع هذه الحكومة من قبل الزعماء العشائريين، من اهم ما ميز عهدها، وقد تزايد هذا الامر وتنامى، بعد اثاره قضية رد املاك خوام العبد في السماوة، اذ احيلت القضية الى لجنة مؤلفة من متصرف اللواء وقائم مقام السماوة والشيخ خوام نفسه، ولم يبت بالقضية، فطلب الى الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والسيد محسن ابو طبيخ، والسيد علوان الياسري، ان يحلوا هذه القضية باسلوب سلمي، وحينها عقدت اجتماعات لرؤساء العشائر، تمخض عنها توجه السيد علوان الياسري، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، الى القائد البريطاني، واخبروه ان التحرك في السماوة، لم يكن موجهاً ضد البريطانيين، انما ضد الحكومة في بغداد، وحينذاك اتصل القائد البريطاني بحكمت سليمان واخبره عن هذا الامر^(١٧٧)، مما دعا الحكومة في الليلة الثامنة من أيار عام ١٩٣٧، الى ان تتخذ بعض الاجراءات الاحترازية السريعة لتدارك الحالة قبل تفاقمها، فألقت القبض على عضو مجلس النواب، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، وعضوي مجلس الاعيان، السيد علوان الياسري، والسيد محسن ابو طبيخ، وعدد من رؤساء بني حجين في الكاظمية^(١٧٨).

ويبدو ان الحركت العشائرية ، قد تفاقمت في عهد الوزارة السليمانية ، بسبب سياسة الاصلاح الجديدة التي انتهجتها الوزارة والضرائب الكثيرة التي كانت تفرضها على الاراضي ، فضلا عن قضية التجنيد الالزامي الذي كانت العشائر ترفضه لأسباب كثيرة ، وهو امر جعلها تقف موقفاً سلبياً من كل الحكومات المتعاقبة .

رفع الحصانة عن الياسري :-

وفي سياق ما كانت عليه وزارة حكمت سليمان الانقلابية ، من تعسف في سياستها ، فقد عمدت الى حل المجلس النيابي ، الى جانب سياستها ازاء اعضاء البرلمان ، حين طاردهم ، بل وعمدت الى سحب الحصانة عن بعضهم ونفي آخرين منهم ، ففي الثامن من ايار العام ١٩٣٧ ، استحصل رئيس الوزراء حكمت سليمان من مجلس النواب والاعيان ، الموافقة على رفع الحصانة البرلمانية عن العضويين في مجلس الاعيان ، السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ ، وعضو مجلس النواب الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، اذ اذاعت مديرية الدعاية والنشر في الثمن من ايار عام ١٩٣٧ ، البيان التالي : " نظراً الى ما تبين من قيام بعض الاشخاص في لواء الديوانية بما فيهم عضوان من مجلس الاعيان ، هما السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ ، وعضو من مجلس النواب ، وهو الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، بجلب كمية من الاسلحة وتحريض العشائر على عدم اتباع القوانين بقصد القيام بالثورة المسلحة على الحكومة ، فقد تقدمت الحكومة بطلب رفع الحصانة عن العينين والنائب المذكور ، فقرر مجلس الاعيان والنواب ، الموافقة على ذلك ، كل فيما يخص الأعضاء المنتسبين اليه ، وكذلك قامت الحكومة باتخاذ ما يقتضي من الاجراءات بحق الاشخاص الآخرين . والحالة هادئة في اللواء المذكور " (١٧٩) ، وفي اليوم نفسه ، كان مجلس النواب قد عقد جلسة ، اعلن فيها الرئيس ورود كتاب من رئيس الوزراء حكمت سليمان ، يطلب فيه رفع الحصانة النيابية عن نائب الديوانية الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، وقد صوت النواب على رفع الحصانة عنه ، وكذا الأمر بالنسبة لمجلس الاعيان ، حين صوت أعضائه على رفع الحصانة عن العينين السيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ ، والى جانب ذلك ، استصدرت هذه الحكومة إرادة ملكية بفصلهم من العينية والنيابية ، وتم ابلاغهم بقرار الحكومة ، بأن يقوم كل منهم بدفع مبلغاً مالياً يتراوح بين الألف والخمسة الاف دينار نقداً ، كفالة عن

حسن السلوك ، فأن رفضوا ، تكون العقوبة الحبس لمدة ثلاث سنوات ، وعندما رفض الزعماء دفع هذه المبالغ الكبيرة ، تم ايداعهم السجن لتنفيذ العقوبة (١٨٠) ، اذ ابعدها فيما بعد الى شمال العراق ، واحتجزوا هناك في افواج الحدود العسكرية ، حيث اودع السيد علوان الياسري ، والسيد كامل نجل السيد محسن ابو طيبخ في سجن اربيل ، وتوزع الاخرون بين سجنى كركوك واربيل ، وقد عد هذا الإجراء غير قانوني ، لأنهما قد سجنا قبل أن ترفع الحصانة عنهما (١٨١) . وفي محاولة من الحكومة للسيطرة على الاضطرابات التي اندلعت نتيجة اعتقال هولاة الزعماء ، اشاعت السلطة في قضاء السماوة ، بأن الحكومة قد أعدمت هولاة الزعماء ، وطالبت الناس بالترام الهدوء والعودة الى ممارسة اعمالهم الاعتيادية ، وفي نفس الوقت ، حذرت الحكومة من القيام بأي اعمال من شأنها الاخلال بالامن أو الاساءة لها ، ويبدو ان الحكومة السلمانية ارادت بهذه الاجراءات ، هو تخويف الناس والسيطرة على الموقف لغرض أعادت الهدوء الى المناطق التي اندلعت فيها الاضطرابات كمناطق السماوة والديوانية وابي صخير ، الا انه ورغم تحذيرات الحكومية ، فقد ثارت عشائر ابو جياش واستجدت بالعشائر المحيطة بها ، فحدثت مصادمات عنيفة بينها وبين قوات الجيش ، ذهب ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى من الجانبين ، ونتيجة لتطور الموقف وخوف حكومة حكمت سليمان من فقدان السيطرة على الامور ، الامر الذي جعلها تستعين بالطائرات لمساندة الجيش في مهاجمة القرى والمدن الثائرة وضربها بالقنابل (١٨٢) ، ونتيجة لهذه التطورات ، قدم أربعة وزراء من الوزارة السلمانية استقالتهم ، بسبب استخدام الحكومة الجيش في ضرب العشائر والسكان المدنيين (١٨٣) ، ويبدو ان لهذه الاسباب وغيرها من الامور ، هي التي عجلت بنهاية الحكومة السلمانية ، لتأتي بعدها عملية اغتيال بكر صدقي في ١١ اب عام ١٩٣٧ ، لتكون شاهدا على سقوطها في ١٧ آب من العام نفسه ، وبنفس اليوم ، عهد الى جميل المدفعي بتشكيل الحكومة ، التي كانت احدى مهمها الرئيسية هو ، اسدال الستار على الحوادث التي وقعت في عهد سابقتها ، حيث استصدرت ارادة ملكية بالعفو عن كل الزعماء واعفائهم عما تبقى من مدة محكوميتهم ، وهكذا تم الافراج عن السيد الياسري ، الا انه وضع ومن معه ، تحت المراقبة والاقامة الجبرية في مناطق معينة حتى اليوم السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٨ ، لحين استقرار الاوضاع العامة ، لينقل من ثم

الى سامراء ، اذ اقام هناك حتى الخامس من شباط عام ١٩٣٨ ، ليسمح له بالعودة الى بغداد وان يوضع ومن معه من الزعماء تحت مراقبة الشرطة ايضا ، على أن لا يخرجوا منها ، مع التأكيد على اخذ عهود منهم ، بان لا يطالبوا بإرجاع اي حقوق ترتبة على سجنهم ، ولا يعاد إليهم ما تم سحبه ، وهذا الأمر ثبته رئيس الوزراء جميل المدفعي بخطه وتوقيعه (١٨٤) .

ويبدو مما تقدم ، فأن اغلب الحركات العشائرية والتي يقودها ، زعماء عشائرين لم يكونوا بذلك المستوى من الادراك السياسي المناط بهم ، يكون ردع الحكومة لهم ، كفيل بأسكات معظمهم والحيلولة دون المطالبة بالحقوق التي من أجلها وقفوا ضد السلطة .

الياسري ووزارة جميل المدفعي الرابعة عام ١٩٣٧ : -

لم يتفق الزعماء العشائريون في الفرات الاوسط مع وزارة جميل المدفعي الرابعة التي شكلت في ١٧ اب عام ١٩٣٧ ، والتي جاءت على اعقاب سقوط وزارة حكمت سليمان الانتقالية ، لان هذه الوزارة ، وكحال سابقتها ، لم تأخذ بنظر الاعتبار الموازنة في تعاملها بين ما يقدمه المجتمع العشائري من عطاء وما يشكله من ثقل عشائري ، وبين ما يحظى به رموز هذه الشريحة المهمة ، من تسنم مناصب ومراكز في الدولة ، فضلا ، عن شعور هذه العشائر ، بتقصير متوارث ازاء تحسين احوال الريف ، وما يجب ان يحظى به قياسا وما يحظى به ابناء المدينة من امتيازات ، ففي عهد هذه الوزارة ، تكررت اجتماعات الزعماء العشائريون ، اذ تم في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ ، اجتماع في كربلاء ، حضره الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد علوان الياسري ، والسيد محسن ابو طبيخ ، وعدد آخر من الزعماء ، مستغلين مناسبة زيارة النصف من شعبان ، وفيه اتفق الجميع على ضرورة مواجهة الحكومة حتى تحقيق مطالبهم ، لا سيما تخفيف او اعفائهم من الضرائب الحكومية وكذلك استثناء ابنائهم من الخدمة الالزامية في الجيش (١٨٥) ، وقد تمكن هؤلاء الزعماء من استمالة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، إلى جانبهم ، وكان من أهم أهداف تلك الاجتماعات ، العمل على توحيد كلمة رؤساء العشائر في الفرات في لوائي المنتفك والديوانية ، وساهم السيد علوان الياسري في عقد الكثير من تلك الاجتماعات ، والتي كان غرضها مناقشة طبيعة عمل وأداء الوزارة المدفعية ، وكيفية الوقوف بوجهها ، لان العشائر كانت موالية للسياسة التي

تبناها الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والسيد محسن ابو طبيخ، والسيد علوان الياسري، إذ أعلن هؤلاء رفضهم لما تقوم به الوزارة المدفعية، لأنها لا تختلف عن سابقتها في أهدافها ومسيرتها^(١٨٦).

وفي كل ما تقدم، يمكن القول، ان كل المؤسسات الدستورية والرقابية التي شهدها العراق في تاريخه المعاصر، كانت تخضع للاعتبارات السياسية وتتأثر بها، وكانت في معظمها مجبرة بأسم السلطة، وهذا مادفع الى بروز معارضة داخل وخارج البرلمان، كبديل عنها، الامر الذي يشير الى حقيقة ضعف هذه المؤسسات في ان تأخذ دورها الحقيقي، والذي مهد في نفس الوقت الى بروز واجهات اخرى مسيية، كانت التحالفات العشائرية واحدة منها.

الياسري رئيس لمجلس الامة عام ١٩٤١ :-

في أوائل الأربعينات من القرن العشرين، طفح الصراع السياسي الى الساحة بوضوح، يقوده رشيد عالي الكيلاني والعقلاء الاربعة من جهة، ونوري السعيد والوصي على العرش عبد الإله من جهة اخرى^(١٨٧)، وقد انتهى الى تشكيل الكيلاني وجماعته في العشر من نيسان عام ١٩٤١، حكومة الدفاع الوطني^(١٨٨)، في اعقاب الضغط على رئيس الوزراء طه الهاشمي واجباره على تقديم استقالة وزارته في الاول من نيسان عام ١٩٤١، وما نتج عن ذلك من هروب الوصي عبد الإله الى البصرة بمساعدة البريطانيين، وفي هذه الاثناء تم الاتفاق على ترشيح الشريف شرف لمنصب الوصاية، فنقرر دعوة مجلس الامة " الاعيان والنواب " الى الاجتماع في العاشر من نيسان عام ١٩٤١، للنظر في امر عزل الوصي وتعيين البديل عنه، وقد ظهرت ازاء ذلك مشكلة إجرائية جديدة، تقضي بأن يترأس رئيس مجلس الأعيان مثل تلك الجلسات، وقد اعتذر السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان وقتذاك، للقيام بهذه المهمة، استناداً لما يعتقد صدر من معرقات اجتماعية تحول دون ان يتصدى لمثل هذا الموضوع الحساس، ولربما اراد الصدر بموقفه هذا، المحافظة على العلاقات الطيبة التي تربطه مع البلاط^(١٨٩)، وصادف في هذا الوقت، تغيب مولود مخلص رئيس مجلس النواب، بعد ان ترك العاصمة الى مزرعته بجوار تكريت^(١٩٠)، وربما كان ذلك التغيب مقصودا، للحفاظ على خط رجعة، ومن ذلك برزت الحاجة الى تولي الشيخ محمد حسن حيدر، نائب

رئيس مجلس النواب ، توجيه الدعوة الى الاعيان والنواب لحضور الاجتماع المرتقب ، وقد اعتمدوا في تحركهم هذا على ما ورد من تعليمات دستورية ، بشأن ترك الوصي عبد الاله للمهام والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه ، وما تجيزه احكام الفقرة الثانية من المادة الثانية والعشرين المعدلة من القانون الاساسي العراقي^(١٩١) ، ومن ذلك ، اجتمع مجلس الأمة " الاعيان والنواب " في الساعة الثانية عشر من يوم الخميس المصادف العاشر من نيسان عام ١٩٤١ ، اذ حضر الاجتماع ٩١ عيناً ونائباً ، وبعد ان التأم المجلس في جلسته ، دخل رشيد عالي الكيلاني ، الذي قوبل بهتاف وتصفيق مهيب ، وقد اقر المجتمعون ، ان يترأس الجلسة السيد علوان الياسري ، الذي بدوره اعتلى المنصة دون تردد ، وفي هذه الاثناء ، يكون الكيلاني قد اعتلى كرسي الرئاسة ، وانتصب بوصفه رئيساً للحكومة ، فألقى خطاباً من بعده ناجي السويدي الذي القى خطاباً حقولاً مطولاً ، وحين جاء دور السيد علوان الياسري في الكلام ، بوصفه رئيساً للجلسة ، وضع مقترحاً تقدم به الكيلاني ، يقضي بعزل الوصي عبد الاله ، وتنصيب الشريف شرف مكانه ، وقد تمت الموافقة على هذا المقترح بالإجماع^(١٩٢) .

الياسري وحكومة نوري السعيد السادسة عام ١٩٤١ :-

بعد ان وأدت حركة مايس عام ١٩٤١ ، ونهاية حكومة الدفاع الوطني ، عهد الى نوري السعيد بتأليف الوزارة الجديدة في ٩ تشرين الاول عام ١٩٤١ ، وقد ضمت وزارته بعض الوزراء المتعاطفين مع الوصي من جهة ، وممن يرى فيهم ميلاً لتقبل النصح البريطاني لحكومته من جهة اخرى^(١٩٣) ، حيث اتبع السعيد سياسة حازمة وقاسية ضد القوى التي وقفت بالضد من تحركاته وتعاونت مع حركة رشيد عالي الكيلاني ، وقد ألح على مجلس النواب ، على ضرورة الاجتماع ومناقشة موضوعات وجددها لا تحتمل التأخير لحساسيتها ، وما يجب ان تتخذه الدولة من اجراءات بحق من اساءوا الى الدولة ، وكان من ضمن ما أصر السعيد على مناقشتها في البرلمان ، هو قرار حكومته بشأن محاكمة رجال حركة مايس عام ١٩٤١ ، اذ رفع السعيد كتاباً الى مجلس الامة " النواب والاعيان " ضد كل من ناجي السويدي والسيد علوان الياسري ، متضمناً اتهام المدعي العام في المجلس العرفي العسكري ، بانضمام الاول الى الحركة التي ترأسها الكيلاني ، في حين اتهم الثاني ، بانه ترأس مجلس الامة ، خلافاً لنصوص القانون والنظام الداخلي

، من دون ان تكون له صفة قانونية ، وادعى السعيد ان هذا العمل ، قد سهل تمادي الاشخاص القائمين بالحركة لمخالفة الدستور^(١٩٤) .

اما عن اعتقال الياسري ، فيروي المقدم عبد الجبار عباس الجسام في مذكراته التي نشرها عام ١٩٥١ ، ان متصرف اللواء ، اصدر اليه الاوامر بتبني مسؤولية القاء القبض على السيد الياسري ، واوصاه باتباع اسلوب بسيط ولا داعي لأستخدام القوة ، وهذا يعني ان لا حاجة لعدد كبير من الشرطة ، الا ان المقدم الجسام ، كان له رأي مغاير تماماً لما يراه متصرف اللواء ، فان احاطة بيت السيد علوان الياسري ، بعشائر الغزالات وآل ابراهيم وآل فتله وغيرهم ، سيشكل عائقاً امام عملية اعتقاله ، ومن ذلك عمد الى اصطحاب عدد كبير من افراد الشرطة ، وتوجهوا الى المحلة التي كان يسكنها الياسري والتي تبعد مسافة كبيرة عن الفرات ، وتكتنفها مزارع الشلب وبساتين الاشجار والنخيل ، وقد رافق الشرطة ، فضلاً عن المقدم الجسام ، السيد نعمان رفعت مدير ناحية الفيصلية ، ووضعت ربايا على جانبي النهر ، وتوجه المقدم الجسام بعد ذلك ومعه قوة من الشرطة ، يرافقه معاون الشرطة شكري بلال والسيد عارف اسماعيل الى بيت السيد علوان الياسري مباشرة ، والذي خرج لهم بنفسه دون ابداء أي مقاومة أو تردد ، وكانت المفرزة قد اعدت قارباً لنقله ، وقبيل التحرك ، فوجئت المفرزة بتحشيد المسلحين من العشائر وراحت تطلق النار بكثافة بغية إفشال محاولة اعتقاله ، وكان المسلحون متأثرين بأبن السيد علوان الياسري السيد عزيز ، وقد افزع هذا الحادث العشائر القاطنة في تلك المناطق ، لانها لم يسبق وان شهدت مثل هذا الامر من قبل^(١٩٥) ، وكان السيد علوان غير راغب في ما حصل ، من مواجهات ، اذ بدا متأثراً جداً لوقوع تلك المصادمات ، التي اعقبت اعتقاله ومن ثم ابعاده الى الفاو، حيث أودع بمعوية " ٢٩ " من الوطنيين ، من امثال الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ، والسيد كاطع العوادي وغيرهم ، فيما عرف بمعتقل الاجانب^(١٩٦) ، ومما يذكر ان الياسري وفي اثناء سجنه ، قد عانى من مشاكل صحية عديدة ، فأتقدم بطلب الى وزارة العدلية والشؤون الاجتماعية وسكرتير مجلس الوزراء ، إزاء حالته ، الى جانب تأكيده على عدم ارتكاب أي جرم يستحق ان يعتقل بمثل هذا الاسلوب منذ شهرين مضت ، وأشار الياسري في طلبه ، إلى انه نقل الى الفاو في بيوت العمال " معتقل الاجانب " حيث الرطوبة والمناخ الرديء ، الامر الذي لا يلائم صحته ،

سيما وانه يعاني من مرض الروماتزم ، وطالب باطلاق سراحه او السماح له بالاقامة في أي مدينة عراقية ليتسنى له ازاء سوء التفاهم ، وفي ضوء ذلك الطلب ، الذي ارسله وزير العدالة الى وزارة الداخلية كونها جهة الاختصاص بعد ان علق عليه ، بما نصه: " حسب العائدية لانها من مهمات الوزير الأخير " ، حيث ارسله الاخير، الى متصرف البصرة ، مع التوصية : " انه لا مانع من نقل الشخص " علوان " موضع البحث في محل تتوفر فيه الشروط الصحية التي تقتضيها حالته " (١٩٧) ، ويبدو ومن خلال اجابة متصرف لواء البصرة الى وزارة الداخلية ، بأنة كان يحاول ان يضي فيه نوع من عدم الصحة على ما أورده الياسري في طلبه من معلومات عن المعتقل اذ اشار المتصرف في كتابه قائلاً : " ان المعتقل يحتوي على كل وسائل الراحة ويتوفر فيه كافة الشرائط الصحية علاوة على دقة النظام المتبع في شؤون العلاج والغذاء " (١٩٨) ، ثم طلب المتصرف من المجلس العرفي في بغداد بالاسرع بمحاكمة السيد الياسري ، وحاول السيد محسن شلاش عضو مجلس الاعيان ، تكليف المحامي رفائيل بطي ، بالوكالة والدفاع عن الياسري امام المحكمة ، الا ان بطي تردد ولم يقبل بالتوكيل عن هذه القضية ، لان ما بين هذا المحامي وبين الوصي عبد الاله علاقة طيبة ، وكذا الحال بالنسبة الى المحامي مصطفى العمري ، ونصرت الفارسي ، اللذان امتنعا عن قبول الدفاع عن الياسري ، لينتهي امر التوكيل الى محام مبتدئ (١٩٩) ، وبقي الياسري سجيناً في معتقل الفاو ، حتى تم اطلاق سراحه في عام ١٩٤٦ ، ليعتزل العمل السياسي ويتفرغ للاهتمام بأرضه الزراعية حتى وفاته (٢٠٠) .

وفاته :-

في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٥١ ، توفي السيد علوان الياسري ، فكان نبأ وفاته اثراً يماً في نفوس ابناء الشعب ، ورغم الخصام المعروف بين السيد الياسري والحكام الذي كانوا على دست الحكم ، فان الحكومة أصدرت بياناً اعلنت فيه عن حزنها وأسفها ، لفقد الزعيم الوطني الكبير ، وأوضحت تفاصيل التشييع عن طريق الإذاعة من الصحن المطهر في الكاظمية ، الى مثواه الاخير في النجف الاشرف ، وقد احتشدت اعداد كبيرة من الناس ، للمشاركة في هذا التشييع ، واستمرت الصحف تطالع المواطنين بمقالاتها الافتتاحية عن مكانة السيد الياسري ومواقفه الوطنية الكثيرة ، وقد رثاه الشيخ محمد رضا الشبيبي ، اذ قال فيه القول الحسن ، موضحاً حسن خصاله ، حين اشار ان

للسيد الفقيه مميزات كان من جملتها : " ذكاء فطري نادر وخبرة واسعة بشؤون القبائل لا يجارى فيها أحد تقريبا ومساغيه لا تتكر في جمع كلمة رؤساء القبائل في بدء الثورة ، وكانت لديه جراءة نادرة ، اذ يواجه بها بعض الحكام السياسيين في دور الاحتلال ، فقد كانت لديه مواقف مشرفة ، تضاف الى سمو شخصيته وقوة مبادئه " (٢٠١) .

الخاتمة :-

لما كان عرض المادة وتحليلها وبيان الاستنتاجات الرئيسي التي امكن بلوغها ، قد تم في ان واحد خلال البحث ، فليس المقصود من هذه الخاتمة الموجهه ، سوى التذكير ببعض مامر وماتوصلنا اليه من استنتاجات .

شكلت العشائر العراقية ، جزءاً مهماً ومتميزاً من مجموع السكان في المجتمع العراقي ، باحوالها الاقتصادية والاجتماعية ، ولذلك ركزت السياسة البريطانية المحتلة ، وقبلها السلطة العثمانية ، لاحتواء ولاء العشائر العراقية الى جانبها .

ينسب السيد علوان الياسري الى اسرة السادة آل ياسر ، وهي من الاسر العلوية الشريفة التي استوطنت مناطق الفرات الاوسط منذ زمن بعيد ، وكان لنسبه العلوي وشخصيته ، فضلا عما يمتلكه من اراض زراعية ورثها عن ابيه ، اثرا كبير في نشأته الاولى وتكامل شخصيته التي بدأت تأخذ ادوارها في المجتمع القبلي العراقي .

ظهرت الارهاصات الاولى لبداية العمل السياسي في حياة السيد علون ، منذ مرحلة ميكره من حياته ، وتمثل ذلك ، بمواجهاته العديدة مع السلطات العثمانية ، وان كانت تلك المواجهات تأخذ في طابعها الجانب الشخصي ، المتمثل بما تقرضه هذه السلطات من ضرائب على الاراضي ، الا انها تحولت فيما بعد الى مواجهات اخذ الطابع السياسي الحيز الاكبر منها ، وقد وصلت تلك المواجهات حد الذي ادخلت فيه السيد الياسري عام ١٩١٣ الى السجن .

وعلى الرغم من موقف السلطات العثمانية منه ، فأن الياسري وقف الى جانبها في حربها مع البريطانيين عام ١٩١٤ ، حينما تعرض الوطن الى الخطر، امتثالاً منه لنداءات علماء الدين ، فأسهم في معارك الشعبه الدفاعية عام ١٩١٥ وكان نشطاً في هذا المجال . وقف السيد الياسري ، موقفاً مناهضاً للاحتلال البريطاني منذ بداياته الاولى عام ١٩١٤ ، واستكمالاً لما بداه في معركة الشعبه ، فقد أنتمى الى الجمعيات والاحزاب المناهضة

للاحتلال والداعية الى الاستقلال وكان سابقا في ذلك ، وتميز عن غيره ، بأنه كان اكثر حماسا في هذا الجانب ، وظل على مبدأه هذا حتى توجه بموقفه البطولي في ثورة عام ١٩٢٠ .

كانت ثورة العشرين المحطة المهمة في حياة السيد الياسري ، تلك المحطة التي بزغ فيها نجمه ، حيث عد في نظر المصادر التاريخية التي عالجت الثورة ، محورها وقطب الرحى فيها ، والعقل المدبر الذي نقلها من حالة الى حالة اخرى ، متمثلة بأستخدام السلاح بوجه المحتل ، ولاشك ان هذا الموقف الوطني ، قد كلفه الكثير وكاد ان ينهي حياته ، لكنه قطف ثمار موقفه ، فأصبح اسمه علما من بين الاعلام ، واضحى قريبا من البلاط الملكي والملك فيصل الاول الذي كان ينظر اليه بكل تقدير واحترام ، وتوج ذلك بعضويته لأول مجلس تأسسي عراقي ، وعضوا برلمانيا لأول دورة برلمان عراقي عام ١٩٢٥ ثم وزيرا في وزارة جعفر العسكري عام ١٩٢٧ ، بعدها انعم عليه الملك فيصل الاول بالعينية عام ١٩٣٠ .

وجاءت النقلة المهمة في حياة الياسري ، حينما اختار العمل السياسي الحزبي ، بأنظمامه الى حزب الاخاء الوطني عام ١٩٣٠ ، وهي نقلة كلفته الكثير عندما انزلق في متاهات الصراعات الحزبية مع شخصيات يختلف معها الياسري في كثير من القيم والموازن ، وكانت نتيجة ذلك دخولة السجن في عام ١٩٣٧ ثم النفي حتى اواخر عام ١٩٣٨ .

ثم جاءت نهايته السياسي ، بالموقف الوطني ، الذي وقفه السيد الياسري من ثورة مايس عام ١٩٤١ ، حينما ترأس جلسة مجلس الامة " الاعيان والنواب " عام ١٩٤١ ، الخاصة بخلع الوصي عبد الاله وتنصيب الشريف شرف وصيا على عرش العراق ، فقد اختار الياسري الوقوف مع الثورة ، ايمانا منه بوطنيتها ، فضلا عن كرهه للبريطانيين المهيمنيين على مقدرات البلاد السياسية .

ولا شك ان عمله هذا بوقوفة مع الخاسر سلفاً ، قد كلفه الكثير ، فقد اعتقل وسجن وابعد عن اهله وعشيرته ، فلحق به ما لحق من الامراض التي انهكته فراح يجوب البلدان لغرض العلاج حتى توفاه الله عام ١٩٥١ .

ومن كل ما سبق ، يبدو واضحا ان تاريخ حياة السيد علوان الياسري ، امر لا يسعه بحث محدد بضوابط النشر ، بل هو جدير بدراسه اكاديميه موسعه ، املا ان يسלט ذلك التاريخ المتميز ، اضواء جديده على جوانب تاريخيه مهمه من تاريخ العراق المعاصر .

هوامش البحث

- ١- عن المطامع البريطانية في العراق ، ينظر:- باسم خطاب الطعمه ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٧٩٨ - ١٨٣١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص ١٥-٤٦ ، وينظر: زكي صالح ، منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ١٣٢ ، وينظر ايضا: فليب ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص ٩ وماتلاها.
- ٢ - ينظر:- المصدر نفسه ، وينظر ايضا: مجيد خدوري ، اسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، الموصل ، ١٩٣٣ ، ص ٥٢ .
- ٣- ينظر:- حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٩ .
- ٤ - عن ثورة النجف ، ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، ط٤ ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢ .
- ٥ - ينظر:- علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠٢-١٠٤ .
- ٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٧ - للمزيد عن اسرة السادة ال ياسر ، ينظر:- محمد علي جعفر التميمي ، قلب الفرات الاوسط ، ج ٣ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٥٢ ، ص ص ٩٠-١٠٧ ، وينظر ايضا: مير بصري ، أعلام الوطنية والقومية العربية ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩ ، ص ٣٠٥ .
- ٨ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٩ - ينظر:- محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- ١٠ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١١ - ينظر:- المصدر نفسه ، وينظر ايضا: محمد قره داغ ، من رجال ثورة العشرين ، السيد علوان الياسري ، النهار ، " جريدة " العدد ١٣٣٠ ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ١٢ - ينظر:- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٥ ، القسم الاول ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١١٧ .
- ١٣ - ينظر:- جميل كاظم محمد العابدي ، النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٦ .
- ١٤ - ينظر:- عبد الستار شنين علوه الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ٣٥ .
- ١٥ - ينظر:- محمد علي كمال الدين ، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٩٤ .
- ١٦ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ، وينظر ايضا: عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط ٣ ، صيدا ، لبنان ، ١٩٧٢ ، ص ٩٣ .

- ١٧ - ينظر:- الوردى ، المصدر السابق ، ص١١٦.
- ١٨ - ينظر:- ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ ، ص٧٠.
- ١٩ - ينظر:- عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص٤٣.
- ٢٠ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص٧٣.
- ٢١ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص٨١.
- ٢٢ - محمد رضا الشبيبي ١٨٨٩-١٩٦٥ ، ولد في النجف فتشرب من علومها وأدبها منذ نعومة اظفارة ، كان ادبياً مرهف الحس ذا شاعرية متدفقة ، تميزت مواقفها في ثورة العشرين ، انتخب من الفرات نائباً في البرلمان العراقي ، تسلم أكثر من مرة منصباً وزارياً ، كما يعد من المع شخصيات الادبية والسياسية في تاريخ العراق المعاصر ، للمزيد ، ينظر:- علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، بغداد ، ٢٠٠٣.
- ٢٣ - ينظر:- كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٤.
- ٢٤ - ينظر:- عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٤ ، الهامش رقم ٢٤ ، ص ص٢٥٣-٢٥٤.
- ٢٥ - ينظر:- محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص٣٢١.
- ٢٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٢٧ - ينظر:- عبد الحميد الكنين ، من مكاتيم الارياف غرام فولكلوري غريب ، التراث الشعبي ، " مجله " ، العددان ٣ و٢ ، السنة الاولى ، بغداد ، حزيران ، ١٩٦٨ ، ص٤٠. ويذكر الكنين انه سمع هذه الابيات الشعرية من الياسري نفسه.
- ٢٨ - ينظر:- محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ص٩٤.
- ٢٩ - مقابلة شخصية مع ولده مصعب علوان الياسري في ١٩ ايلول عام ٢٠٠٥. ومنجاة: تعني النجاة من كل مكروه .
- ٣٠ - ينظر:- محمد قره داغ ، المصدر السابق ، ص٣.
- ٣١ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٣٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٣٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٣٤ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٣٥ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٣٦ - جاويد باشا: والي بغداد العثماني ١٩١٤-١٩١٥ . كان قاسياً وجزاراً واليه تنسب مجازر البانيا والتككيل بكبار رؤساء العشائر العربية في ابي صخير والشامية .
- ٣٧ - ينظر:- المدني ، المصدر السابق ، ص٣١.
- ٣٨ - ينظر:- محمد قره داغ ، المصدر السابق ، ص٣.

- ٣٩ - طالب باشا النقيب ١٨٧١-١٩٢٩ ، هو اكبر انجال نقيب اشرف البصرة ، كان في العهد العثماني ، يعد اقوى شخصية في البصرة ، وربما في العراق كله ، وكانت شهرته متأتية من شدة بأسه في تحقيق اهدافه السياسية ، عرف بطموحه السياسي ، تولى وزارة الداخلية عام ١٩٢٠ في الحكومة الموقته ، عند ظهور قضية عرش العراق ، رشح نفسه لهذا المنصب ، لكن الانكليز نفوه الى جزيرة سيلان ، للمزيد ، ينظر:- حسين هادي الشلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- ٤٠ - عن مواد حزب الحرية والاتلاف ، ينظر:- المصدر نفسه ، ص٢٤٣ .
- ٤١ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص١١ .
- ٤٢ - ينظر:- جميل موسى النجار ، السيد كاطع العوادي ودوره الوطني في الحياة السياسية العراقية ١٩٠٨-١٩٤٥ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٥٤ .
- ٤٣ - السيد نور السيد عزيز الياسري ، من الشخصيات الوطنية التي كان لها دوراً بارزاً في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ منذ لحظاتها الاولى ، انتدبه الثوار ليكون ممثلاً عنهم في المطالبة بالاستقلال ، استمر الياسري مع الثورة قائد ومقاتلاً ومخططاً حتى نهايتها ، التجأ الى الحجاز مع مجموعة من قادة الثورة وعاد بصحبة الامير فيصل الى العراق ، عرف عنه انه كان ذا ثروة وجاء بين القبائل ، للمزيد ، ينظر:- اخلاص لفته حريز الكعبي ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشراف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٤٥ .
- ٤٤ - الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ١٨٨٠-١٩٥٦ ، ولد في المشخاب وهو من زعماء آل فتنه المتميزين ، اسهم في ثورة العشرين وكانت له مواقف مشهودة ، اصبح عضواً في المجلس التاسيسي والنيابي بعد انبثاق الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ ، للمزيد ، ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص ص٣٠-٣٤ .
- ٤٥ - السيد محسن ابو طبيخ ١٨٧٦-١٩٦١ ، اكبر ملاك في غماس شارك في معركة الشعبية واحد زعماء ثورة العشرين ، نصبته قيادة الثورة متصرفاً للواء كربلاء في السابع من تشرين الاول عام ١٩٢٠ ، فكان اول متصرف لها ، لجأ الى الحجاز بعد فشل الثورة ، للمزيد ، ينظر:- المدني ، المصدر السابق ، ص ص٢٤-٣٨ .
- ٤٦ - السيد كاطع العوادي ١٨٧٣-١٩٤٥ ، من رجال ثورة العشرين البارزين ، اصبح فيما بعد عضواً في مجلس النواب ، للمزيد ، ينظر:- النجار ، المصدر السابق ، ص١٥ .
- ٤٧ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص٥٤ .
- ٤٨ - ينظر:- ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ص٥٤-٥٩ .
- ٤٩ - محمد سعيد بن السيد محمود الحبوبى النجفي ١٨٥٠-١٩١٥ ، فقيه ومجتهد كبير وشاعر مبدع ، قاد سرايا المجاهدين في معركة الشعبية عام ١٩١٥ لمقاومة البريطانيين ، له ديوان شعر مطبوع ، للمزيد ، ينظر:- هدى جاسم محمد البطيحي ، السيد محمد سعيد الحبوبى - حياته وشعره - رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ص٦٤-٧٠ .

- ٥٠ - ينظر:- فريق مزهر ال فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ص٣٦-٣٨.
- ٥١ - ينظر:- شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ص٢٩-٣٠ ، وينظر: الفياض ، المصدر السابق ، ص ص١٥٣-١٥٤ ، وينظر ايضاً: ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٥٠-١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٣٨.
- ٥٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٥٣ - ينظر:- حسن الاسدي ، ثورة النجف ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٦٩.
- ٥٤ - ينظر:- عبد الرزاق الحسيني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٩٦.
- ٥٥ - ينظر:- عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٥ ، ص٢٤.
- ٥٦ - هو الحاج نجم بن عيود بن فرج الدليمي ١٨٥٩-١٩١٨ ، المعروف باليقال لامتهانه مهنة البقالة ولد في الرمادي وسكن في النجف ، انتمى الى جمعية النهضة الاسلامية ، نفذ عملية اغتيال الكابتن مارشال حاكم النجف السياسي في ١٩ اذار عام ١٩١٨ ، حكم عليه البريطانيون بالاعدام ونفذ الحكم صباح يوم ٣ مايس عام ١٩١٨ ، للمزيد ، ينظر:- كريم وحيد صالح ، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨ ، مطبعة النعمان ، النجف .
- ٥٧ - ينظر:- فاروق صالح العمر ، حول السياسة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، دراسة وثائقية ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٧٦.
- ٥٨ - الشيخ فتح الله بن محمد جواد المعروف بشيخ الشريعة الاصفهاني ، فقيه امامي ، عالماً مجتهداً محققاً ، ولد في عام ١٨٥٠ من اسرة دينية عرفت بالتقوى والاصلاح ، ايد الحركة الدستورية عام ١٩٠٦ وكان من المؤيدين والمشاركين في حركة الجهاد عام ١٩١٥ ، اسهم بشكل فاعل في ثورة العشرين ، للمزيد ، ينظر:- عبد الحسين الحلبي ، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية ، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٥٩ - ينظر:- العابدي ، المصدر السابق ، ص ص١٦١-١٧٦.
- ٦٠ - الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن كاظم الجزائري النجفي ، احد نوابغ العلم والفقهِ والاصول والسياسة ، واحد اعلام الادب العربي ، ولد في النجف عام ١٨٧٢ ، وهو ابرز زعماء ثورة العشرين والموجه الاول لحزب النجف السري ، توفي في النجف عام ١٩٦٢ ، للمزيد ، ينظر:- الكعبي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .
- ٦١ - ينظر:- خالد حسن جمعه ، الوحدة العربية في مناهج ومواقف الاحزاب العراقية ١٩٢١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٥٤.
- ٦٢ - ينظر:- النجار ، المصدر السابق ، ص١٠٩.
- ٦٣ - ينظر:- عبد الحميد الزاهد ، مذكرات عبد الحميد الزاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٢.
- ٦٤ - ينظر:- العابدي ، المصدر السابق ، ص ص١٦١-١٧٦.
- ٦٥ - ينظر:- المصدر نفسه .

- ٦٦ - ينظر:- الاسدي ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ .
- ٦٧ - ينظر:- كتابة ، المصدر السابق ، ص ص٧١-٧٩ .
- ٦٨ - ينظر:- العابدي ، المصدر السابق ، ص ص١١٥-١٢٠ .
- ٦٩ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .
- ٧٠ - ولسن:- وكيل الحاكم المدني في العراق منذ ١٩١٨-١٩٢٠ .
- ٧١ - ينظر:- علي ناصر حسين ، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٤٧ .
- ٧٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٧٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٧٤ - ينظر:- عبد الكريم ال نجف ، من اعلام الفكر والقيادة والمرجعية ، ج١ ، النجف ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٧ .
- ٧٥ - ينظر:- حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الاول ، ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥ ، ص٢٠٤ .
- ٧٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٧٧ - ينظر:- علي عبد ثناوه ، المصدر السابق ، ص ص١٠٨-١٠٩ ، وينظر ايضا: حسن علي عبد الله السماك ، وفرقان فيصل جدعان ، كربلاء في ظل الادارة البريطانية حتى ثورة ١٩٢٠ ، القادسية ، " مجلة " ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، جامعة القادسية ، ايلول ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٧ .
- ٧٨ - ينظر:- محمد القره داغ ، المصدر السابق ، ص٣ .
- ٧٩ - ينظر:- كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥ ، وينظر ايضا: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ط٧ ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٢٦ .
- ٨٠ - مصطفى خرمة السوري : احد الموظفين العرب في دائرة الحاكم السياسي للنجف وقد دفعه شعوره القومي للاتصال بالوطنيين وتحذيرهم اكثر من مرة .
- ٨١ - ينظر:- غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص٢٣٥ .
- ٨٢ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٤١ .
- ٨٣ - ينظر:- علي الوردي ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الاول ، ص٧٠ .
- ٨٤ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٨٥ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٤١ .
- ٨٦ - ينظر:- سعيد كمال الدين ، مذكرات السيد حسين كمال الدين ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ص١٥-١٦ .
- ٨٧ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٨٨ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٧٢ .
- ٨٩ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .
- ٩٠ - ينظر:- علي عبد ثناوه ، المصدر السابق ، ص ص١٠٤-١٠٥ .
- ٩١ - ينظر:- المصدر نفسه .

- ٩٢ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .
- ٩٣ - ينظر:- الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ .
- ٩٤ - ينظر:- نديم عيسى، الفكر السياسي لثورة العشرين ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص١٢٤ .
- ٩٥ - ينظر:- السيد محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص٩٤ .
- ٩٦ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٧٨ .
- ٩٧ - ينظر:- الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٣٩-١٤٠ .
- ٩٨ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ٩٩ - ينظر:- السيد محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .
- ١٠٠ - ينظر:- عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، ١٩٦٦، ص١٨ .
- ١٠١- ينظر:- الاسدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
- ١٠٢ - ينظر:- الياسري ، المصدر السابق ، ص١٦٢-١٦٤ .
- ١٠٣ - الطرواده: الزورق الصغير "البلم" ويستخدم لعبور الانهر ، والدوافع ، هو المردي السذي يدفع به الزورق ويكون عادة من قطع الاشجار .
- ١٠٤ - ينظر:- السيد محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٢ .
- ١٠٥ - ينظر:- الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
- ١٠٦ - ينظر:- عمار يوسف عبد الله العكدي ، السياسة البريطانية تجاه العشائر العراقية ١٩١٤-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص١٩١-١٩٢ .
- ١٠٧ - ينظر:- فراتي " جعفر الخليلي " ، على هامش الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص١٠١-١٠٢ ، وينظر ايضا: النجار ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٣ .
- ١٠٨ - ينظر:- العكدي ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .
- ١٠٩ - ينظر:- كتابه ، المصدر السابق ، ج٥ ، القسم الاول ، ص١١٦-١١٧ .
- ١١٠ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١١١ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١١٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١١٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١١٤ - ينظر:- مذكرات السيد كاطع العوادي احد رجال ثورة ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق ، كامل سلمان الجبوري ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٥٥-٦٥ .
- ١١٥ - ينظر:- الياسري ، المصدر السابق ، ١٩٦ ، وينظر ايضا: الجنابي ، ص٥٧ .
- ١١٦ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٢٠٠ ، وينظر ايضا: ال فرعون ، المصدر السابق ، ص٢١٥-٢١٦ .
- ١١٧ - ينظر:- السير المر هولدين ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٣٨-١٣٩ .
- ١١٨ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص٨٣ .
- ١١٩ - ينظر:- الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٣١-١٣٣ .
- ١٢٠ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص٨٥-٨٦ .
- ١٢١ - ينظر:- السيد محمد علي كمال الدين ، ص١٠٨-١٠٩ .

- ١٢٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٢٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٢٤ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٠٩ .
- ١٢٥ - ينظر:- هولدين ، المصدر السابق ، ص٢٣٦ .
- ١٢٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٢٧ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .
- ١٢٨ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٢٩ - ينظر:- محمد رضا الشبيبي ، تقرير وجيز عن احوال العراق العامة بعد الثورة، الثقافة " مجلة " ، العدد الخامس ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ص٢٢٧-٢٣٧ ، وينظر ايضا: الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- ١٣٠ - ينظر:- المدني ، المصدر السابق ، ص ص٤٣-٤٤ .
- ١٣١ - ينظر:- مير بصري ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ .
- ١٣٢ - ينظر:- علي ال بازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، تحقيق ومراجعة ، عماد عبد السلام رؤوف ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٢٧ .
- ١٣٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٣٤ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص٧٣ .
- ١٣٥ - ينظر:- الفياض ، المصدر السابق ، ص١٩ .
- ١٣٦ - ينظر:- كتابة ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٠٩ .
- ١٣٧ - عن هذه الهجمات ، ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج١ ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٨١ ، وينظر ايضا: الجنابي ، ص ص٧٦-٧٨ .
- ١٣٨ - ينظر:- محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج١ ، مطبعة الفلاح ، بغداد ، ص ص٣٩١-٣٩٢ .
- ١٣٩ - اقتباساً عن ، الجنابي ، المصدر السابق ، ص٨١ .
- ١٤٠ - ينظر:- د . ك . و . ، ملفات البلاط الملكي ، غزوات الاخوان ، ملفه رقم ٨٧١ ، عريضة موقع عليها السيد علوان الياسري .
- ١٤١ - عن نشاط زعماء العشائر في المجلس التاسيسي ، ينظر:- حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٢٤-١٩٤١ ، دراسة سياسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ ، ص ص١٠٠-١١٥ .
- ١٤٢ - ينظر:- د . ك . و . ملفات مجلس النواب ، تقارير متفرقة ، سكرتير القوانين ، من اعمال اللجان الدائمة ، ملفات متفرقة ، ١٩ مائس عام ١٩٢٣ - ١٤ اذار عام ١٩٣٠ .
- ١٤٣ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٤٤ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٤٥ - ينظر:- حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ، ص ص١١٦-١٢٠ .
- ١٤٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٤٧ - ينظر:- المصدر نفسه ،
- ١٤٨ - ينظر:- المصدر نفسه .

- ١٤٩ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٥٠ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٥١ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٢ ، ص ٢ .
- ١٥٢ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٥٣ - ينظر:- حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ، ص ١٥٥ .
- ١٥٤ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٥٥ - ينظر:- مقررات مجلس الاعيان ، الدورة السابعة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، جلسة ٨ و٧ مايس ١٩٣٥ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ٤٤ .
- ١٥٦ - ينظر:- حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ، ص ١٥٥ .
- ١٥٧ - ينظر:- فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .
- ١٥٨ - عن حياة ونشاطه السياسي ، ينظر:- قيس جواد علي الغزيري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥ ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١١ وماتلاها .
- ١٥٩ - ينظر:- حسن علي عبد الله السماك،عشائر منطقة الفرات الاوسط ، ص ص ١٦٠-١٦٥ .
- ١٦٠ - ينظر:- العكيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .
- ١٦١ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص ٢٦٢ .
- ١٦٢ - ينظر:- غانم محمد الحفو وآخرون،تاريخ الوطن العربي المعاصر،الموصل،١٩٨٦، ص ١٦٤ .
- ١٦٣ - ينظر:- جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي ، علي جودة الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٥٩-١٦٢ .
- ١٦٤ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
- ١٦٥ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
- ١٦٦ - ينظر:- د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي ، التمرد والغزوات ، احداث الفرات الاوسط ، رقم الملف ، ١١٥ - ٣١١ و ، ٥ ، ص ١ .
- ١٦٧ - ينظر:- الخفاجي ، ص ص ١٦٤-١٦٥ .
- ١٦٨ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٦٩ - ينظر:- محسن ابو طبيخ ، المبادئ والرجال ، مطبعة زيدون ، دمشق ، ١٩٣٨ ، ص ص ٤٤-٤٥ .
- ١٧٠ - ينظر:-المصدر نفسه، ص ٤٤-٥٠، وينظر ايضا:الخفاجي، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- ١٧١ - ينظر:- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .
- ١٧٢ - ينظر:- المدني ، المصدر السابق ، ص ص ٨٣-٨٤ .
- ١٧٣ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص ص ٨٥-٨٧ .
- ١٧٤ - ينظر:- عكاب يوسف عليوي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ ، دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩٧ وماتلاها .
- ١٧٥ - عن هذا المشروع ، ينظر:- المدني ، ص ص ٩٣-٩٤ .
- ١٧٦ - ينظر:- المصدر نفسه .

- ١٧٧ - ينظر:- الركابي ، المصدر السابق ، ص٣٠٠ .
- ١٧٨ - ينظر:- المدني ، المصدر السابق ، ص ص٩٤-٩٥ .
- ١٧٩ - ينظر:- محمد رشيد عباس ، مجلس الاعيان العراقي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت في كلية التربية ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٥٤ .
- ١٨٠ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص ص١٦٣-١٦٥ .
- ١٨١ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٨٢ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ج١ ، ص١٦٩ .
- ١٨٣ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣ ، ص١٧١ .
- ١٨٤ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص ص١٦٦-١٦٧ .
- ١٨٥ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص ص١٦٧-١٧٠ .
- ١٨٦ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٨٧ - ينظر:- اسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دراسة في تطور الحركة الوطنية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٣٥ .
- ١٨٨ - ينظر:- جعفر عباس حميدي ، موقف السفارة البريطانية من حكومة الدفاع الوطني ، افاق عربية " مجلة " العدد ٧ تموز ١٩٨٩ ، ص ص٤٦-٤٧ .
- ١٨٩ - ينظر:- حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ، ص٢٣١ .
- ١٩٠ - ينظر:- الرماحي ، المصدر السابق ، ص ص١٧٧-١٧٨ .
- ١٩١ - ينظر:- المصدر نفسه ، ص١٧٧ .
- ١٩٢ - ينظر:- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، النجف ، ١٩٧٦ ، ص٨٠ ، وينظر ايضا : عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ص١٣١-١٣٧ .
- ١٩٣ - ينظر:- حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥-١٩٤٦ وموقف جماعة الاهالي منها ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٦٠ .
- ١٩٤ - ينظر:- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٥ ، ص١٥٣ .
- ١٩٥ - ينظر:- عبد الجبار عباس الجسام ، ثلاثون سنة في الوظيفة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ص٢٠٦-٢٠٨ .
- ١٩٦ - عن معتقل الفاو ، ينظر:- فاروق صالح العمر ، معتقل الفاو ١٩٤١ في ضوء الوثائق العراقية ، البصرة ، ٢٠٠١ ، ص٦٦ .
- ١٩٧ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٩٨ - ينظر:- المصدر نفسه .
- ١٩٩ - ينظر:- كتاب مديرية سجن البصرة المركزي ، العدد - س - ٣٠ - في ٣٠ تشرين الاول عام ١٩٤١ .
- ٢٠٠ - مقابلة مع السيد حسين السيد علي الياسري : معلم متقاعد ، احد وجهاء السادة ال ياسر في ناحية قلعة سكر بتاريخ ١٢ اب ٢٠٠٩ .
- ٢٠١ - ينظر:- المصدر نفسه ، وينظر ايضا: كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف وحركة الجهاد ، ص١٨٤ .